

يوتوبيا الطعام؟ رؤى استعمارية إيطالية لطرابلس وبرقة، ١٩١٣-١٩١١

النسخة المنشورة: روزنبويم، أ. .(٢٠٢٤)يوتوبيا غذائية؟ رؤى استعمارية إيطالية لطرابلس وبرقة، .١٩١٣-١٩١١

مجلة تاريخ الأفكار، .[10.1353/jhi.2024.a926150] 85(2)، 289-320

التوفر: هذا الإصدار متاح على: https://hdl.handle.net/11585/970035منذ: 21-05-2024

نُشرت:

DOI: http://doi.org/10.1353/jhi.2024.a926150



"يوتوبيا الطعام؟ رؤى استعمارية إيطالية لطرابلس وبرقة، "١٩١٣-١٩١١

أور روزنبويم 2 1

لقد شهد العقد الماضي زيادة كبيرة في الدراسات التاريخية المتعلقة بالطعام والتغذية وعلم الطهي، يُعرَّف أحيانًا بأنه "تحول في عالم الطهي".3 في الماضي، كما هو الحال الآن، كان الطعام أكثر من مجرد مادة القلق، والذي غالبًا ما يحمل معاني رمزية ومفاهيمية مهمة في مجتمعات مختلفة في جميع أنحاء العالم.4 تنعكس هذه الفكرة في التأريخ المتنامي الذي يستكشف مجموعة من المواضيع بما في ذلك الروابط بين الغذاء والعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في السياق الإمبراطوري،5 تأثير وفرة الغذاء وندرته على النظام الاجتماعي والسياسي،6 و

1 الانتساب: جامعة مدينة لندن، ومركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة، والمعهد الجامعي الأوروبي، فلورنسا، إيطاليا. البريد الإلكتروني: Rosenboim@city.ac.uk

2 شكر وتقدير: استفادت المقالة من الدعم السخي من الأكاديمية البريطانية/ليفرهولم (رقم المنحة RG87821) وجامعة سيتي لندن. أتقدم بالشكر لأمناء المكتبات في المكتبة الوطنية المركزية بروما على لطفهم. كما أتقدم بالشكر لروبرتا بياسيلو، وليور إيريز، وديانا غارفين، ورايتشل هيرمان، وألما إيغرا، وإيما كلوغ، وهانا مالون، وأومبرتو مارينغو، وميشيل سولاي، وآن طومسون، وصامويل زيتلين، والمحررين والمراجعين المجهولين لهذه المجلة على تعليقاتهم الثاقبة على النسخ السابقة من هذه المقالة (مع مراعاة التحذيرات المعتادة).

3 جيفري م. بيلشر، "الخيال المتجسد في الكتابات الحديثة عن تاريخ الطعام". المجلة التاريخية الأمريكية ، المجلد ،121المجلد .887-861 :(2016) 3

4 حول الرمزية والطعام، انظر ماسيمو مونتاناري، الطعام كثقافة (روما: لاتيرزا، ؛(2007راشيل ب. هيرمان، "لا فم عديم الفائدة": دبلوماسية الطعام الإيروكواية في الثورة الأمريكية، التاريخ الدبلوماسي ؛49-20 ،(2017) 1 ،41كريستوفر كيسان، الطعام والدين والمجتمعات في أوروبا الحديثة المبكرة (لندن: بلومزبري، .(2018

5 هناك أدبيات واسعة النطاق حول استهلاك الغذاء والتجارة الإمبراطورية، انظر على سبيل المثال لورين جينز، الطعام الاستعماري في باريس بين الحربين: طعم الإمبراطورية (لندن: بلومزبري، ؛(2016راشيل لودن، المطبخ والإمبراطورية: الطبخ في التاريخ العالمي (لوس أنجلوس: مطبعة جامعة كاليفورنيا، ؛(2015ماري أ. بروسيدا، "إطعام الشهية الإمبراطورية: المعرفة الإمبراطورية والحياة المنزلية الأنجلو-هندية"، مجلة تاريخ المرأة ؛149-123 :(2003) 2 ،15سيسيليا ليونج سالوبير، ثقافة الطعام في آسيا الاستعمارية: طعم الإمبراطورية (لندن: روتليدج، ؛(2011ديانا جارفين، تغذية الفاشية: سياسة عمل المرأة في مجال الغذاء (تورنتو: مطبعة جامعة تورنتو، .(2022

6 وفيما يتعلق باقتصاديات ندرة الغذاء، انظر على سبيل المثال: كورماك أوجرادا، المجاعة: تاريخ موجز (برينستون، نيوجيرسي: مطبعة جامعة برينستون، ؛(2009وروبرت ويليام فوجل، الهروب من الجوع والموت المبكر، .1800-1700 :٢١٠٠أوروبا وأمريكا والعالم الثالث (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .(٢٠٠٤للاطلاع على المعنى الاجتماعي للطعام، انظر أليخاندرو كولاس، وجيسون إدواردز، وجين ليفي، وسامي زبيدة. "الغذاء والسياسة والمجتمع: النظرية الاجتماعية ونظام الغذاء الحديث" (أوكلاند: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .(٢٠١٨للاطلاع على التاريخ البيئي والإمبراطورية والطعام، انظر على سبيل المثال: كورينا تريتل، "تناول الطعام على الطريقة الطبيعية في ألمانيا الحديثة: الغذاء والزراعة والبيئة، من ١٨٧٠إلى ٢٠٠٠تقريبًا" (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ،(٢٠١٧الفصل الثالث.

الغذاء وتناوله[7] في تشكيل الهوية والثقافة الوطنية في العصر الحديث.

والتي فهمها الناس وتصوروها، تعكس صورًا سياسية تتجاوز

المخاوف المادية، وغالبا ما تتطرق إلى الجوانب الأساسية للهوية والنظام.

تسعى هذه المقالة إلى استجواب التقاطعات التاريخية بين الطعام والأفكار السياسية من خلال

دراسة كيفية توظيف الرؤى الطوباوية لوفرة الغذاء في السرديات البلاغية في إيطاليا

الإمبراطورية الاستعمارية ما قبل الفاشية. في إيطاليا الليبرالية -من توحيد إيطاليا عام ١٨٦١إلى صعود الفاشية

في عام ،1922سعت صور وفرة الطعام إلى تبرير وتعزيز التوسع الاستعماري، وعلى وجه التحديد

غزو ولايتي طرابلس وبرقة العثمانيتين (المعروفتين فيما بعد باسم ليبيا) في

1911-1913.8كانت هذه الحرب الاستعمارية أول حرب كبيرة خاضتها إيطاليا الموحدة والتي

ساهمت في تشكيل هويتها الوطنية ومكانتها الدولية.9 وبالمقارنة مع

أما بالنسبة للدول الأوروبية الأخرى، فقد كانت إيطاليا في أوائل القرن العشرين تتمتع بتجربة إمبراطورية محدودة نسبيا.

ومع ذلك، لاحظ المؤرخون أن اليوتوبيا الاستعمارية كانت حاضرة في الخطاب العام حول

الاستعمار المحتمل للأقاليم الليبية. وكما أوضح جوزيبي فينالدي، فإن الطوباوية

---

7 يُناقش التفاعل بين الطعام والأفكار السياسية في أوروبا الحديثة المبكرة، على سبيل المثال، في كتاب إيما سباري، "تناول عصر التنوير". (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، ؛(2013وميليسا كالاريسو، "صنع وتناول الآيس كريم في نابولي: إعادة التفكير في الاستهلاك والتواصل الاجتماعي في القرن الثامن عشر"، الماضي والحاضر، .78-35 :(1) 220 وللتعرف على الطعام والهوية السياسية الحديثة، انظر على سبيل المثال كتاب ماسيمو مونتاناري، "الهوية الإيطالية في المطبخ، أو الطعام والأمة". ترجمة بيث آرتشر برومبيرت. (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، .(2013

8 أُعيدت تسمية ولايتي طرابلس وبرقة العثمانيتين رسميًا إلى ليبيا عام ،١٩٣٤عندما وحّدهما موسوليني مع جزء من منطقة فزان. في هذه المقالة، أستخدم المصطلح الحديث "ليبيا" للإشارة إلى طرابلس وبرقة. في العقدين الماضيين، شهدنا طفرة في الدراسات حول الاستعمار الإيطالي في ليبيا، بما في ذلك كتاب ميا فولر وروث بن غيات (المحرران)، الاستعمار الإيطالي (نيويورك: بالجريف ماكميلان ؛(٢٠٠٥وكتاب جوزيبي فينالدي، تاريخ الاستعمار الإيطالي، :١٩٠٧-١٨٦٠آخر إمبراطورية في أوروبا (لندن: روتليدج، ؛(٢٠١٧وكتاب مارك تشوت، "من المستعمرات الإقليمية إلى المستعمرات الإثنوغرافية والعودة: سياسات التوسع الإيطالي، -١٨٩٠

،1912إيطاليا الحديثة ؛76-65 :(2003) 8،1نيكولا لابانكا، أولتريماري: تاريخ التوسع الاستعماري الإيطالي (بولونيا: إيل مولينو، ؛(2002أنجيلو ديل بوكا، "الأساطير والقمع والإنكار والتقصير في الاستعمار الإيطالي"، في مكان في الشمس: أفريقيا في الثقافة الاستعمارية الإيطالية من مرحلة ما بعد التوحيد إلى الوقت الحاضر، محرر. باتريزيا بالومبو (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، ؛36-17 ،(2003جاكلين أندال وديريك دنكان (المحرران) الاستعمار الإيطالي (بيرن: بيتر لانج المملكة المتحدة، ؛(2005جيوفانا توماسيلو، أفريقيا بين الأسطورة والواقع: تاريخ الأدب الاستعماري الإيطالي (باليرمو: سيليريو، .(2004

9 فيكتوريا دي غراتسيا، الفاشية المثالية (كامبريدج، ماساتشوستس: بيلكناب، .(2020

كان التفكير وسيلة واسعة الانتشار لإضفاء الشرعية على الحرب الاستعمارية الإيطالية للسيطرة على طرابلس وبرقة.01

لقد أدت الأوصاف المبالغ فيها إلى خلق شعور قوي بالدعم الشعبي القومي للاستعمار.

المشروع من خلال تسليط الضوء على السمات المرغوبة للمستعمرة الأفريقية المحتملة والتأكيد على

على النقيض من ذلك، هناك أوجه القصور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في إيطاليا.

منذ أن صاغ توماس مور مصطلح "اليوتوبيا" في عام ،1516أصبحت اليوتوبيا

نمط مهم من الفكر السياسي، والذي يتضمن مجموعة واسعة من البدائل المتخيلة

الوجودات والأماكن الجيدة والمجتمعات المثالية، التي تقع في وقت أو مكان مختلف.11 هذه المقالة

يسعى إلى إظهار الدور المهم للتفكير الطوباوي في تشكيل الأفكار الاستعمارية الإيطالية.

لقد جرد المفكرون ليبيا من معالمها المادية الملموسة وحولوها إلى مكان لا وجود له.

مساحة متخيلة قادرة على احتواء رؤاهم الطوباوية. استعمار ليبيا، الذي

غالبًا ما يتم تصوير الإيطاليين على أنهم "الأرض الموعودة"، وقد أثروا أيضًا على بناء القومية الإيطالية

الهوية.21 وكما ستوضح هذه المقالة، فإن هذا الارتباط المفاهيمي بين الخيال الطوباوي،

وقد برز الاستعمار والقومية بوضوح في الخطابات الإيطالية التي مثلت الطعام و

الوفرة الزراعية كدافع للغزو.

كان الطعام موضوعًا مهمًا في السياسة الإيطالية في أوائل القرن العشرين، كما قالت كارول

لقد جادلت هيلستوسكي ببراعة. فقد أشارت إلى أن "السياسة شكلت النظام الغذائي الإيطالي"، وأن الخيارات الطهوية

كانت مسألة صراع على السلطة، وليس مسألة ذوق فردي.31 بالنسبة لهيلستوسكي، كانت إيطاليا الليبرالية

تميز التاريخ بوجود نقاش عام دائم حول الغذاء، وكانت الحكومة

الأموال المحدودة -أو الطموحات -لمعالجة سوء التغذية و"النظام الغذائي الرتيب" أو العمل بنشاط

---

10 جوزيبي فينالدي، "الحلم في الصحراء: ليبيا أرض الميعاد لإيطاليا، "١٩٧٠-١٩١١في كتاب "التوقعات والواقع الإمبراطوري: إل دورادوس، اليوتوبيا، والديستوبيا ،"تحرير أندريكوس فارنافا (مانشستر: مطبعة جامعة مانشستر، ،(٢٠١٥الصفحات .٢٠٩-١٩١

11 توماس مور، يوتوبيا. تحرير: جورج م. لوغان وروبرت م. آدامز (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ؛(٢٠٠٢فاطمة فييرا، "مفهوم اليوتوبيا". في كتاب "رفيق كامبريدج للأدب اليوتوبي"، تحرير: غريغوري كلايس (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .٢٧-٣ ،(٢٠١٠

12 غابرييلي بروجليو، ليبيا ،1911-1912التخيلات الاستعمارية والإيطالية (ميلان: .128-140 ،Quaderni di storia، 2016)

13 كارول هيلستوسكي، الثوم والزيت: السياسة والغذاء في إيطاليا (أكسفورد: بيرج، .2 ،(2004

يتدخل في عادات الاستهلاك العام. ظلّ الطعام -أو بالأحرى غيابه أو ندرته -أحد أهمّ الأسباب.
من القضايا المركزية في السياسة الإيطالية خلال هذه الحقبة: "العنصر الأكثر إلحاحًا وحساسية
كان الربط بين الإيطاليين في الفترة الليبرالية هو "النظام الغذائي".41 وبحلول أوائل القرن العشرين، كان هناك
كان هناك تحسن واضح في جودة وتنوع الأطعمة المتاحة للإيطاليين، وذلك بفضل
التنمية الصناعية والتدخلات السياسية، ومع ذلك فإن فكرة أن الإيطاليين يأكلون بشكل سيئ و
لم تكن قوية بما يكفي. وأرى أن هذا جعل يوتوبيا الطعام الاستعمارية
شهية للشعب الإيطالي والنخب الحاكمة على حد سواء.

لقد أدرك مؤرخو العصر الفاشي دور التفكير الطوباوي -بما في ذلك
جوانب وفرة الغذاء -في تشكيل الفكر الإمبراطوري الإيطالي، ولكن لم يتم فحص موضوعات مماثلة
في فترات سابقة، مما أدى إلى تقويض الاستمرارية المحتملة في الفكر السياسي الإيطالي. تشارلز
يحلل بوريت دور اليوتوبيا في إمبراطورية إيطاليا الفاشية، ليجادل بأن الفاشية التي تم تنفيذها في
ليبيا "طوباويتها الثورية"، التي تسعى إلى بناء مجتمع مثالي من خلال سياسات عدوانية
التوسع.51 بالنسبة لبورديت، سعت الإمبريالية الفاشية الطوباوية إلى إقامة "نظام جديد تمامًا"
"نوع جديد من المجتمع، بل ونوع جديد من الحضارة، وليس فقط لتعزيز مكانة إيطاليا الدولية"
16ومع ذلك، لا يفسر بيرديت اليوتوبيا الاستعمارية السابقة، ولا دور الغذاء والدواء.
الوفرة الزراعية كمولدات للرؤى الاستعمارية الطوباوية الإيطالية التي تهتم بشكل مماثل
تغيير الهوية الوطنية الإيطالية والنظام الدولي على حد سواء. وبهذا المعنى،
إن الدراسات حول اليوتوبيا الإيطالية هي دعوة لاستكشاف التكرارات السابقة لهذه الأفكار -
على الرغم من أنها غير مكتملة أو أقل تطوراً -في عصر ما قبل الفاشية.

14 المرجع نفسه، ص .14.

15 تشارلز بورديت، "الفاشية الإيطالية وعلم نهاية العالم المسيحاني وتمثيل ليبيا"، الحركات الشمولية والأديان السياسية ؛25-3 :(2010) 11:1تشارلز بورديت، "الفاشية الإيطالية واليوتوبيا"، تاريخ العلوم الإنسانية .108-93 :(2003) 1 ،16

16 بورديت، "الفاشية الإيطالية، وعلم نهاية العالم المسيحاني، وتمثيل ليبيا"، ؛9لابانكا، أولتريماري، -137 141

كان "المطبخ الاستعماري" في ثلاثينيات القرن العشرين يمثل بالنسبة لإيمانويلا سكاربيليني "التباين"

بين إيطاليا في ذلك الوقت، الفقيرة والمتقشفة، والمجبرة على تبني الاكتفاء الذاتي، وإيطاليا

"المستقولقوين قوي، ومنفتح على العالم[17] الخارجي بفضل إمبراطوريته".

لقد أنتج النظام الفاشي صورة للوفرة حيث لعب الطعام دورًا مركزيًا، حيث

استهلاك المنتجات التي تعتبر "غريبة" مثل الموز أو "فاخرة" مثل عرق السوس و

تم استخدام القهوة لنشر الأيديولوجيات الإمبريالية القائمة على العنف والغزو.81 النمطية

تم استخدام صور المناظر الطبيعية الأفريقية والنساء والمنتجات لتسويق الواردات الاستعمارية،

الحفاظ على تمييز واضح بين السكان المحليين والإيطاليين. بينما سكاربيليني

يزعم بشكل مقنع أن "المطبخ الاستعماري" كان أداة سياسية مهمة في تشكيل

الرؤية الفاشية للنظام العالمي، وتحليلها لا يتفاعل مع التمثيلات الإيطالية السابقة

من الطعام كمبرر للغزو الإمبراطوري أو كتعبير عن أفكار حول

المجال الدولي. لذا، فإن العودة إلى روايات إيطاليا الليبرالية عن اليوتوبيا الغذائية الاستعمارية أمرٌ

أساسي لفهم العلاقة بين الإمبراطورية والطعام في إيطاليا في القرن العشرين

الفكر الدولي.

تركز هذه المقالة على مساهمة الصحفيين في التفكير حول الإمبراطورية والغذاء

في أوائل القرن العشرين لتوسيع فهمنا لمن يعتبر مفكراً سياسياً.

لم تقتصر المناقشات حول الاستعمار في إيطاليا الليبرالية على مجالات السياسة والحياة المدنية

في هذه الثقافة و وقد استحوذت الخدمة على خيال[19] العديد من الشخصيات الأدبية الإيطالية أيضًا.

وفي السياق السياسي، أظهر المؤرخون أن الصحفيين أصبحوا منتجين لسياسات مثالية.

---

17 إيمانويلا سكاربيليني، الطعام وعادات الطعام في إيطاليا من عام 1861 حتى الوقت الحاضر. (نيويورك: بالجريف ماكميلان، 2016)، 90.

18 انظر أيضًا ديانا جارفين، "مثلث القهوة الإيطالي: من المستعمرين البرازيليين إلى المستعمرين الإثيوبيين" . إيطاليا 26، 3 (2021): 291-312.

19 أنطونيو سكيافولي (محرر)، الحرب الغنائية: النقاش بين الكتاب الإيطاليين حول المشروع الليبي، (1911-1912) (رافينا: جورجيو بوتزي، 2009).

كما لعبوا دورًا مهمًا في تحريك رؤى النظام الدولي الاستعماري.[20]

الحملة الصحفية المؤيدة للاستعمار والتي اقترح المؤرخون أنها ساهمت في

مما أدى إلى اندلاع الحرب الإيطالية التركية في عامي 1911و12.2191 ومع ذلك، فإن الطرق التي استخدمتها إيطاليا

لقد استخدم الصحفيون صورًا متعلقة بالطعام لدعم خطابهم الاستعماري.

لم يتم استكشافها بعد. هذه الصور، إلى جانب دلالاتها السياسية والمفاهيمية،

التناقضات هي جوهر هذه الدراسة.

أبطال هذه الدراسة، إنريكو كوراديني، وجوزيبي بيفيوني، وأرنالدو

فراكارولي، كانا صحفيين بارزين في الصحف الإيطالية الرائدة الذين سردوا قصصهم

تجارب زيارة ليبيا في مقالات أُعيد نشرها لاحقًا في كتب. وقد رأى الثلاثة

أنفسهم باعتبارهم "مثقفين عموميين"، يهدفون إلى التأثير على الرأي العام وصناع السياسات

من خلال كتاباتهم لصحيفة كوريري ديلا سيرا ولا ستامبا والتي بيعت منها مئات الآلاف من النسخ

نسخ يومية، بالإضافة إلى النشرة الأسبوعية الناجحة Illustrazione italiana. على الرغم من

على الرغم من اختلاف مواقفهم السياسية والاجتماعية، فقد شارك كوراديني وبيفيوني وفراكارولي في وجهة نظر حول

المشهد الليبي. فكر الثلاثة في صورة الموائد الغذائية.[22]

تتميز بالتناقض والغموض بالإضافة إلى وجهة نظر هرمية للعرق و

الحضارة – أن تكون دافعًا كافيًا للاستعمار العسكري العنيف للمنطقة من قبل

الدولة القومية الإيطالية.

---

[20] كلاوديو ج. سيجري، الشاطئ الرابع: الاستعمار الإيطالي لليبيا (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو: 1974)، الفصل الأول.

[21] نيكولا لابانكا، الحرب الإيطالية من أجل ليبيا، 1911-1931 (بولونيا: إيل مولينو، 2012)؛ أنجيلو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا (روما-باري: لاتيرزا، 1986)؛ تيموثي دبليو. تشايلدز، الدبلوماسية الإيطالية التركية والحرب على ليبيا، 1911-1912 (هولندا: بريل، 1990) الفصل 2.

[22] حول الأفكار ذات الصلة في الفكر الإنجليزي في القرنين السادس عشر والسابع عشر، انظر صموئيل جاريت زيتلين، "فرانسيس بيكون حول الإمبراطورية والحداثة". "الحرب الاستعمارية". مجلة مراجعة السياسة، 83، 2 (2021): 196-218.

كان الناشط والصحفي الفلورنسي كوراديني من المنظرين المؤثرين في الأدب الإيطالي.

القومية التي أكدت على الحاجة إلى التوسع الإمبراطوري من أجل النهضة الوطنية الإيطالية 23.

أسس الجمعية القومية الإيطالية في عام 1910، وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح زعيمًا بارزًا

أيديولوجي فاشي.[24] كاري يفلوتي معروفًا بتقاريره من الأرجنتين لصالح صحيفة تورينو.

صحيفة لا ستامبا، حيث انتقد المشاكل التي يواجهها المهاجرون الإيطاليون. ومثل كوراديني،

لقد رأى في ليبيا منفذًا محتملًا للهجرة الإيطالية، وبنى على خبرته هناك

تعزيز مكانته السياسية كعضو في مجلس الشيوخ.[25]

يمثل نمطًا مختلفًا من الأسلوب الصحفي يتميز بنبرة مسلية و

تقارير ملونة. خلال حياته، كان يُحتفى به كأبرز صحفي ثقافي في إيطاليا

يعود الفضل إليه في صياغة مصطلح "الحياة الحلوة" الذي أصبح سمة مميزة للثقافة الإيطالية.[26]

ومن خلال العدسات الموضوعية المختلفة للقومية أو الهجرة أو الثقافة الشعبية، فإن كل هذه

حاول الصحفيون بطريقتهم الخاصة معالجة تحديات الهوية الوطنية الإيطالية و

الدور الدولي. وبالنسبة لهم جميعًا، كان الجواب مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بإنشاء

مستوطنة زراعية مزدهرة وخصبة ووفيرة في المستعمرات الإيطالية في ليبيا.

تحليل اليوتوبيا الغذائية الاستعمارية الإيطالية، وخاصة في الكتابات الصحفية

الفترة الليبرالية، تُسهم في تاريخ الأفكار لعدة أسباب. أولًا، المقال

يستخدم مفهوم اليوتوبيا لإلقاء الضوء على الدور المحدد للحجج المتعلقة بوفرة الغذاء

---

[23] جوانا سوندل-سيداماس ودوروتا بيترزيك-ريفز. "الإمبريالية والحرب والهجرة في إنريكو كوراديني وأيديولوجية القومية الإيطالية (1896-1912)." المداراة، 10، 1 (2008): 109-26.

جوناثان ماكولوم، "إعادة تصور مساحات البحر الأبيض المتوسط: ليبيا والحرب الإيطالية التركية، 1911-1912"، ديكرونيا، 23، 3 (2015) (متاح على الإنترنت).

[24] جريجور، أ. جيمس. مثقفو موسوليني: الفكر الاجتماعي والسياسي الفاشي. (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، ٢٠٠٥). الفصل الثاني؛ ماورو مارسيلا، "القومية الإيطالية عند إنريكو كوراديني: 'الجناح اليميني' للتركيبة الفاشية"، مجلة الأيديولوجيات السياسية، ٩:٢، (٢٠٠٤) ٢٠٣-٢٢٤؛

[25] سكيافولي، الحرب الغنائية.

[26] أرنالدو فراككارولي، لا دولتشي فيتا (ميلانو، جارزاني، 1922).

مبررات الغزو الاستعماري.72 وكما لاحظت لوسيا ري، "كانت ليبيا بمثابة بناء أدبي لـ

الإيطاليون، عمل سردي رمزي اجتماعي لتحقيق الرغبات.82 وكما يوضح هذا المقال، فإن الكتابة

لذلك، كان الحديث عن الطعام في السياق الاستعماري وسيلة للتعبير عن رغبة سياسية 29.

كانت الرؤى حول استعمار ليبيا تسعى إلى جذب الخيال الاجتماعي للإيطاليين

من خلال الصور المألوفة المتعلقة بالطعام، في فترة كان الجوع والهجرة والهجرة الداخلية فيها منتشرًا بشكل كبير.

ولا تزال الزراعة ما قبل الصناعية تميز أجزاء كبيرة من البلاد.03 وبالتالي، فإن صور الطعام

وقد تم اعتبار الكثير منهم فعالين بشكل خاص في توليد الدعم لتحويل إيطاليا إلى

قوة استعمارية في البحر الأبيض المتوسط.

ثانيًا، يناقش المقال التركيز الخاص لهذه اليوتوبيا الغذائية على الزراعة.

الكثير، مما يضعهم في تقليد طويل من اليوتوبيا الزراعية الاستعمارية. كما ذكرت روبرتا بياسيلو

كما هو موضح، في الفترة الفاشية، لعب الإنتاج الزراعي دورًا مهمًا في تشكيل

المستعمرات الليبية واستهداف المستوطنين الإيطاليين المحتملين هناك.13 تقترح هذه الدراسة أن

كانت صور الطعام المعتمدة على الزراعة مهمة للتفكير الاستعماري في العصر الليبرالي،

فترة ما قبل الفاشية، عندما ربط أبطال المقال الرغبات الجسدية الشخصية المباشرة بـ

مشاريع إمبريالية دولية واسعة النطاق. في حين أن مثل هذه الحجج كانت موجودة في دول إمبريالية أخرى،

السياقات في الفترات السابقة -كما سنرى في الغالب حتى التصنيع في منتصف القرن العشرين.

القرن التاسع عشر -في الاقتصاد الزراعي السائد في إيطاليا، احتفظوا بأهمية دائمة

حتى أواخر القرن العشرين. وهكذا، تميزت التفسيرات الإيطالية لليوتوبيات الاستعمارية

27 حول مفهوم اليوتوبيا، انظر روث ليفيتاس، مفهوم اليوتوبيا (أكسفورد: بيتر لانج، ؛(2010روث ليفيتاس، اليوتوبيا كمنهج: إعادة بناء المجتمع خيالياً (لندن: بالجريف ماكميلان، .(2013

28لوسيا ري، "الإيطاليون واختراع العرق: شعرية وسياسة الاختلاف في الصراع على ليبيا، ،"1913-1890دراسات كاليفورنيا الإيطالية، .5 :(2010) 1،1

29 حول اليوتوبيا والعمل السياسي قارن بين دنكان بيل، عوالم الأحلام العرقية (برينستون: جامعة برينستون) (الصحافة، .18 ،(2020

30ستيفانو جالو، "ملء إيطاليا: الهجرات في مشاريع الاستعمار الداخلي، ."1910-1868ميريديانا، 75 (2012): 59–83.

31روبرتا بياسيلو، "التحويلات الاستعمارية الاجتماعية والبيئية: مسارات المشروع الزراعي الفاشي في ليبيا ".(1943-1922)إيطاليا الحديثة 198-181 :(2021) 2 ،26

إعطاء الأولوية للغذاء والوفرة الزراعية على الفوائد التجارية أو الصناعية أو الاستراتيجية

المبررات الاستعمارية.

ثالثًا، اتهم الصحفيون الإيطاليون الدولة -وليس الأفراد أو القطاع الخاص -

الشركات[32] –مع تحول النظام الدولي من خلال الاستعمار الاستيطاني.

دعوة إلى اتخاذ إجراء سياسي بقيادة الدولة لإنشاء مستعمرات في شمال إفريقيا من شأنها أن توفر

وبالتالي أصبح حصول إيطاليا على كميات كبيرة من الغذاء بمثابة اختبار للدولة الإيطالية وهويتها الوطنية واقتصادها.

مكانة دولية. أزعم أنه في إيطاليا الليبرالية، كانت الحجج المؤيدة للاستعمار

جسدت درجة من التناقض بشأن قدرة إيطاليا على تنفيذ المشروع، وبشكل عام

"لتحضر" السكان المحليين. وقد تم التعبير عن هذا التناقض أيضًا في ادعاءات حول

التسلسل الهرمي للعرق والحضارة ومكانة إيطاليا نفسها داخلهما، وهي مسألة أخرى

جانبًا مميزًا للفكر الاستعماري الإيطالي في ذلك الوقت. ومع ذلك، لم يُظهر هذا التناقض

الحد من العنف والاستغلال الذي ينطوي عليه المشروع الاستعماري الطوباوي من الناحية النظرية والعملية.

يمارس.

1.التصورات الإيطالية عن ليبيا

تمتع الصحفيون بمكانة مميزة في إيطاليا الليبرالية، حيث وصلت الصحف إلى مستوى متزايد من الشعبية.

وجمهور متعلم بشكل متزايد. وقد أظهر المؤرخون أن الصحفيين

استخدموا منصتهم ليس فقط لإعلام الجمهور ولكن أيضًا للتأثير على الآراء حول مدى استحسان

من استعمار ليبيا، وشن حملة فعالة لصالح الغزو.[33] أعضاء

---

32 فيما يتعلق بالاستعمار الاستيطاني الإيطالي بعد عام 1922، انظر على سبيل المثال، روبرتا بيرغير، إمبراطورية موسوليني القومية. (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2018)؛ ريانون نويل ويلش، الموضوعات الحيوية (أكسفورد: مطبعة جامعة ليفربول، 2017).

33 روبرتا فيولا، "الحرب الليبية في تصور الرأي العام الإيطالي"، في كتاب بحرنا: التصور العثماني والأسطورة المتوسطية في إيطاليا في فجر القرن العشرين
إد. ستيفانو تريتشيتشير (ميلان: استوديو غيريني، 2005)، 39-52؛ مارسيلا
بينشيرلي، "استعدادات الرأي العام للانطلاق الليبي"، في راسيغنا

سافرت النخبة الأدبية، بما في ذلك الصحفيون والشعراء والفلاسفة والعلماء، إلى الولايات العثمانية كمراسلين أجانب، منتجين نصوصًا غالبًا ما كانت تخلط بين الحقائق التقرير والرأي الشخصي.43 يستكشف المقال أفكار جوزيبي بيفيوني، وإنريكو كواديني وأرنالدو فراكارولي، اللذان زارا ليبيا كصحفيين في الفترة من 1911 إلى 1913، قبل أو أثناء الحرب الإيطالية التركية. بالنسبة لهم، كانت التغطية الإعلامية من شمال إفريقيا فرصة للتمييز أنفسهم مهنيًا، بالإضافة إلى فرصة التأثير على الرأي العام. وعلى الرغم من مواقفهم السياسية وعلى الرغم من الاختلافات المهنية، أنتجت الثلاثة صورة لليبيا باعتبارها أرضًا مثالية للغذاء. هناك الكثير مما ينبغي لإيطاليا أن تغزوه وتحدثه وتحكمه.

إنريكو كوراديني (1865-1931) نشر عام 1911 لورا دي طرابلس، مجموعة من أعماله مقالات صحفية مبنية على زيارته إلى طرابلس وبرقة في يونيو/حزيران وأغسطس/آب 1911. كتابة قبل اندلاع الحرب التي بدأت في أكتوبر من نفس العام، برزت مقالاته لتعزيز حملته القومية من أجل التوسع الإمبراطوري الإيطالي.53 أحد القادة القوميين كان أيديولوجيًا وصحفيًا وناشطًا سياسيًا، وشارك في تأسيس الحركة القومية الإيطالية في عام 1910 الجمعية (الجمعية القومية الإيطالية)، شجبت السياسات الوطنية والاجتماعية والاقتصادية التخلف السياسي لإيطاليا ، وتصور إحياءها من خلال التوسع الإقليمي.63 اعتبر الهجرة تهديدًا مهمًا للهوية الوطنية الإيطالية ومكانتها الدولية، و أيد الاستعمار كوسيلة لإعادة توجيه الهجرة من الأمريكتين إلى المستوطنين الإيطاليين

تاريخ النهضة ؛٤٨٢-٤٥٠ :(١٩٦٩)باولو مالطيز، الأرض الموعودة. الحرب الإيطالية التركية وغزو ليبيا ١٩١٢-١٩١١(ميلانو: شوغر، .(١٩٦٨

.٣٤إيزابيلا ناردي، "تأثير ليبيا" في الأدب والصحافة في أوائل القرن العشرين، في كتاب "الوهم الكبير: الرأي العام ووسائل الإعلام في زمن الحرب الليبية" ، تحرير إيزابيلا ناردي وساندرو جينتيلي (بيروجيا: مورلاكي، .(٢٠٠٩

35 إنريكو كوراديني، لورا دي طرابلس (ميلانو، تريفيس، .(1911حول قومية كوراديني، انظر سيمون ليفيس سولام. من "مارزوكو" إلى طرابلس: أمة كوراديني وأزمة إيطاليا الليبرالية. في كتاب "الإيطاليون في حالة حرب: من الاستيلاء على روما إلى الأسبوع الأحمر، ١٨٧٠-١٩١٤ " ، تحرير سيمون ليفيس سولام وماريو إيسنغي (تورينو: ،(٢٠٠٩ ،UTET المجلد ٢، الصفحات .٦٨٧-٦٧٦

36 انظر سكيافولي، الحرب الليبية؛ بروجليو، ليبيا .1912-1911

المستعمرات في ليبيا.73 رؤية كوراديني القومية، التي دمجت بين الداروينية الاجتماعية والعولمة.

العسكرية المحافظة، والتي ألهمت موسوليني لاحقًا لتطوير الفاشية كحركة إمبريالية متشددة.

والعقيدة القومية.83

في كتاباته من ليبيا، اقترح كوراديني رؤية لمدينة الغذاء المثالية، والتي كان الإيطاليون

سيكون للمستعمرين الحق -والواجب -في الاستخدام. انبثقت هذه الرؤية من تفسيره لـ

المشاهد التي شاهدها أثناء إقامته، ولكن ربما تأثر أيضًا بآراء أصدقائه.

مرشدين ومحاورين في ليبيا. عندما زار طرابلس، تجول في المدينة.

السوق من قبل أعضاء جمعية دانتي أليغييري المحلية، الذين أبلغوه عن خصوبة

تربة طرابلس.93 جمعية دانتي أليغييري، وهي جمعية تأسست في عام 1889لتعزيز الثقافة الإيطالية

الثقافة واللغة والمصالح الوطنية على المستوى الدولي، وتدير فروعًا في العديد من البلدان

حول العالم. منذ تأسيسها، سعت الجمعية إلى تصور "إيطاليا الكبرى"، التي

يمكن تعزيزها من خلال الروابط المستدامة بين المتطوعين الإيطاليين والمجتمعات الإيطالية في الشتات

في الخارج. وفي هذا الإطار، وفي العقد الثاني من القرن العشرين، كان أعضاء الجمعية

كما دعم أيضًا مقترحات التوسع الإقليمي والاستعمار وأيد لاحقًا إيطاليا

التدخل في الحرب العالمية الأولى.04

وباعتبارها الممثل غير الرسمي للمصالح الإيطالية في طرابلس، فإن جمعية دانتي أليغييري

كان من الممكن أن يكون في وضع مثالي لتقديم المدينة للزائرين مثل كوراديني، و

إشراكهم في مناقشات حول مدى استصواب الاستعمار الإيطالي للمنطقة.14 قبل

أثناء زيارته لليبيا، كان كوراديني قد أقام علاقات بالفعل مع جمعية دانتي التي رعت أعماله.

37توليو باجانو، "من الشتات إلى الإمبراطورية: روايات إنريكو كوراديني القومية". إم إل إن .83-67 :(2004) 1 ،119

38 مارسيلا، "القومية الإيطالية عند إنريكو كوراديني"؛ غريغور أ. جيمس، "مثقفو موسوليني" (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، ،(٢٠٠٩الفصل الأول؛ سوندل-سيدارماس وبيترزيك-ريفز، "الإمبريالية والحرب والهجرة"، .١١٥-١٠٩

39 كوراديني، ساعة طرابلس، .71

40 بياتريس بيزا، الأمة والسياسة في مجتمع «دانتي أليغييري»، (روما: بوناتشي، .303-299 ،(1995

41 باميلا بالينغر، العالم الذي صنعه اللاجئون: إنهاء الاستعمار وتأسيس إيطاليا ما بعد الحرب. (إيثاكا: (مطبعة جامعة كورنيل، .٤٢-٢٨ ،(٢٠٢٠انظر أيضًا: بيزا، الأمة والسياسة، .٣٠٠

المؤتمرات التي عقدها خلال رحلاته إلى مجتمعات الشتات الإيطالي، مثل تونس وجنوب أفريقيا.

أمريكا. كانت أفكاره حول توسع الدولة القومية الإيطالية متوافقة بشكل جيد مع رؤية الجمعية.

أجندته، وفي طرابلس بدا وكأنه يقبل حجج مرشديه حول خصوبة الأرض.

ووفرة منتجاتها الزراعية.

كما زار كوراديني الفيلا الفاخرة لعائلة ناحوم اليهودية في طرابلس،

قام بمسح حدائقها. وكما أوضح رينزو دي فيليس، كان أفراد العائلة من بين

وسط تجاري غربي من الطبقة الراقية، وكانوا جزءًا من مجلس إدارة المنطقة.

لجنة جمعية دانتي أليغييري ومجلس إدارة بنك نابولي،

البنك الإيطالي في طرابلس.24 ربما، قبل أن يبدأ الغزو الإيطالي، كان بنك ناحوم موجودًا في طرابلس.

كانت العائلة، بفضل ارتباطاتها الواسعة بالثقافة والمؤسسات الإيطالية، تفضل الثقافة الإيطالية.

استعمار ليبيا، وسعى إلى إقناع الصحافي بمزاياه.34 بعد الاستعمار الإيطالي

الاحتلال، كان أفراد عائلة ناحوم، مثل التاجر حلفا الله ناحوم، يتولى

أدوار قيادية ويصبحون محاورين مهمين بين الحكام الجدد واليهود المحليين

مجتمع.في حديقته، تعلم كوراديني أن "الخضروات يمكن حصادها مرتين في السنة، 44

في شهري يناير وفبراير وكذلك يونيو ويوليو، وصلت البطيخ إلى حجم غير عادي،

"وأن الحمضيات كانت تُصدَّر حتى إلى صقلية."54

وقد طرح كوراديني وجهة نظر مفادها أن الصحراء خصبة بطبيعتها، دون أن ينسب ذلك إلى

نقل خبرته في الزراعة إلى المزارعين المحليين. وقد أُعجب بالمنتجات التي شاهدها في المنطقة.

---

42 انظر بييرا روسيتو، «كنا جميعاً إيطاليين!»: بناء «الشعور بالهوية الإيطالية» بين اليهود من ليبيا (عشرينيات -ستينيات القرن العشرين)، التاريخ والأنثروبولوجيا (متاح على الإنترنت) .2021

43 انظر موريس روماني، "ناحوم، نصف الله"، في موسوعة اليهود في العالم الإسلامي، تحرير نورمان أ. ستيلمان (ليدن-بوسطن: بريل، ،(2010المجلد الثالث، .549-550

44 رينزو دي فيليس، اليهود في بلد عربي x(بولونيا: إيل مولينو، .65 ،(1978

45'أخبروني أن الخضراوات موجودة هناك مرتين في السنة، في يناير وفبراير وفي يونيو ويوليو؛ وأن البطيخ "إنها تصل إلى حجم غير عادي ويتم تصدير الحمضيات حتى إلى صقلية." كوراديني، لورا دي تريبولي، 71 (جميع الترجمات لي.)

الحدائق، مثل "كروم العنب ذات العنب الجميل، والنخيل، والتين، والسفرجل، وحدائق الورود الرائعة، الياسمين، الدفلى، التوت، الزيتون، الذرة، ولكن أيضًا من خلال المناظر الطبيعية غير المزروعة.64 في بالإضافة إلى ذلك، بدت النباتات المحلية صحية بشكل خاص، على النقيض الضمني من الكرمة الأوروبية التي، في تلك السنوات أصيب بعدوى حشرة الفيلوكسيرا.

بالنسبة لكوراديني، فإن الأراضي الليبية وفرت أرضًا وفيرة وصحية وخصبة لـ الزراعة التي ينبغي على الإيطاليين أن يتولونها:

تقع الحدائق في قلب الصحراء. يوجد بيت زجاجي للنباتات. أخضر، توت رائع. كرمة بعناقيد رائعة. لا يوجد أي مرض. يجب أن نرى كيف ستكون ساحة الصحراء عندما تُزرع! زيتون وتفاح. تحت النباتات، التربة تتحول إلى أرض كثيفة، عشبية، ممتازة. إنها تربة حمراء، ناعمة جدًا، بدون أي صخور. يا لها من أشجار زيتون عظيمة، غير مقلمة، برية، مليئة بالزيتون! [..]ولكن ما صحراء! نحن في أرض الميعاد. لا يوجد مرض في الكرم: الورقة نقية، نظيف، بدون فقاعات، لا يجف أبدًا، أخضر جدًا.74

لقد أثارت إقامة كوراديني في ليبيا عام 1911وجهة نظر متناقضة بشأن حالة المجتمع المحلي. الحضارة: هل كانت بحاجة إلى التحديث أم لا؟ لو كان الليمون والبرتقال المحليان إذا تم تصديرها إلى صقلية، فما الحاجة إلى تدخل إيطالي "حضاري"؟ بين السطور، ظهرت غموضات أخرى. أثناء تنقله بين واحات الصحراء، رأى كوراديني مراعيًا مزدهرة والقوافل التي تحمل أكياس الدقيق، ويحميها حراس مسلحون، ومع ذلك لم ينسب الفضل إلى السكان المحليين. السكان بالمهارات التي يتطلبها هذا الإنتاج. بدلاً من ذلك، عندما أشار كوراديني إلى

46 "غابة من الكروم مع العنب الجميل، وأشجار النخيل، وأشجار التين؛ وأشجار السفرجل، وشجيرات الورد الرائعة، والياسمين، والدفلى، وأشجار التوت، "أشجار الزيتون والذرة"، المصدر نفسه، ص .72

٤٧«الحدائق في قلب الصحراء. فيها مشتل للنباتات. أشجار توت خضراء فاتنة. كرومٌ بعناقيد عنبٍ رائعة. لا مرض. انظروا كيف تصبح رمال الصحراء عند زراعتها! أشجار زيتون، أشجار تفاح. تحت الأشجار، يمكنكم رؤية الرمال وقد تحولت إلى تربة كثيفة، عشبية، ممتازة. [...]إنها تربة حمراء، ناعمة جدًا، خالية من أي نوى. يا لها من أشجار زيتون برية سميكة، داكنة، غير مقلمة، مثقلة بالزيتون! كرومٌ سقطت من ثقل العناقيد. يا لها من صحراء! نحن في أرض الميعاد. لا مرض في الكروم: براعم الكروم نقية، نظيفة، خالية من البثور، لا تجف أبدًا، خضراء جدًا.» المرجع نفسه، ٧٣-٧٤.

السكان المحليين في الولايات العثمانية، وكان الهدف هو تعزيز رؤية ديستوبية للبشرية مجتمع يعيش في يوتوبيا غذائية خصبة. أشاد بخصوبة الأرض وقيمتها، ومع ذلك وأكد عدم قدرة السكان المحليين على زراعته بشكل صحيح، مما يعكس استمرارية مع تفسيرات طوباوية سابقة للمستعمرات المحتملة.

إن اليوتوبيا الغذائية الاستعمارية، مثل تلك التي طرحها كوراديني، تنطوي على مفهوم معين العلاقة بين البشر وبيئتهم الطبيعية، وكذلك بين مختلف المجتمعات. إن فكرة أن حقوق الملكية على الأرض تعتمد على "استخدامها" السليم تعكس يوتوبيا مور ، حيث يؤدي عدم القدرة على استغلال الخصوبة الطبيعية للأرض إلى التخلي عن أي حق في الملكية. وجادل المزيد بأن

..إذا رفض السكان الأصليون الالتزام بقوانينهم فإنهم يطردونهم من تلك الحدود التي يضعونها لأنفسهم، ويستخدمون القوة إذا قاوموا، لأنهم اعتبرها سببًا عادلًا جدًا للحرب أن تمنع أمة الآخرين من امتلاك جزء من أراضيها. تلك التربة التي لا يستغلونها، بل تُترك خاملة وغير مزروعة، بما أن لكل إنسان، بموجب قانون الطبيعة، الحق في مثل هذا الجزء المهمل من الأرض ضروري لمعيشته.84

في نقد مور الاجتماعي والسياسي، تم استبعاد الملكية الخاصة لصالح الملكية المشتركة. جيد. في حين أن مثل هذه الأفكار لم تكن جزءًا من رؤية كوراديني، إلا أنه شارك في فكرة استخدام إن استخدام الأرض من أجل الصالح العام، من خلال تعزيز خصوبتها وإنتاجيتها، يمكن من حيث المبدأ تفوق مطالبات الملكية الخاصة المتنافسة. السلبية المنسوبة إلى السكان المحليين يصبح جزءًا من رؤية كوراديني الاستعمارية لمساحة مثالية تنتظر الاستعمار الإيطالي و مستوطنة.94

---

48 المزيد، يوتوبيا، القسم .7

49 ولأفكار مماثلة حول التنمية في غرب أفريقيا، انظر كتاب جوزيف مورغان هودج، انتصار الخبير: التنمية الزراعية. عقائد التنمية وإرث الاستعمار البريطاني (أثينا: مطبعة جامعة أوهايو، .(2007

التناقض بين الوفرة الطبيعية والانحدار الحضاري (الذي أدى إلى فقدان الموارد الطبيعية)

ظهرت حقوق الملكية أيضًا في روايات المسافرين الأوروبيين في العصر الحديث المبكر إلى

منطقة البحر الأبيض المتوسط. وهناك، رأوا أيضًا وفرة زراعية لم تكن متوفرة لدى بعض السكان المحليين.

لم يُستغلّ بشكل جيد. على سبيل المثال، وُصفت الجزائر بأنها "مخزن حبوب أوروبا"،

والتي يمكن أن تزود القارة بموارد وفيرة بفضل طرق التجارة السهلة.05 ومع ذلك، في

تاريخ جزيرتي الهند ،(1770)زعم غيوم توماس فرانسوا راينال أن الفرنسيين

من شأنه أن يجلب الحضارة إلى "البربر" من خلال إدخال الزراعة الحديثة لإنتاج الغذاء والمواد الخام

المواد اللازمة لأوروبا.15 مثل هذه الأفكار، على الرغم من أنها لا ترقى إلى مستوى الدعوة إلى الفتح، إلا أنها تعكس

إن تصورات شمال أفريقيا بأنها منطقة خصبة ووفيرة بشكل خاص، وبالتالي فهي تستحق

الاهتمام السياسي من جانب الأوروبيين الذين، باعتبارهم "حديثين" و"متحضرين"، يمكنهم استغلال موارد الأرض.

كانت لديها الإمكانات وكان لها الحق في الاستفادة من ثمارها. في هذه الروايات، كان السكان الأصليون

غالبًا ما يتم تصويرهم على أنهم جائعون، فقراء، غير مهرة وغير متحضرين -وفي بعض الأحيان محرومون أخلاقيًا -

اقترحوا استبدالهم بمستعمرين "متحضرين". كما أوضحت آن تومسون في

فيما يتعلق بالزوار الفرنسيين لشمال أفريقيا، لم تكن معرفة الثقافات والأزياء المحلية

منع "تعزيز الصور النمطية المسيحية الأكثر تعصبًا، المصحوبة بتمييز عام".

"الجهل ورفض الفهم".25

وفي القرن التاسع عشر، تم التعبير عن أفكار مماثلة من قبل المسافرين الإيطاليين إلى الشمال.

أفريقيا. كتب فيليبو بانانتي في عام 1817أن "الأرض خصبة ولكن الزراعة مهملة.

نصف الأرض غير مزروعة لعدم وجود سكان [..]الحدائق مليئة بأشجار الفاكهة، ولكن

بدون طعم أو تناسق. لا يعرفون كيفية إنتاج زيت مناسب حتى لو صنعوا كمية كبيرة منه.

---

50 آن تومسون، البربرية والتنوير: المواقف الأوروبية تجاه المغرب في القرن الثامن عشر القرن. (هولندا: بريل، .137 ،(1987

51 كورواديني، ساعة طرابلس، 135

52 المرجع نفسه، ص13.

منها، وترك أشجار الزيتون تنمو دون تقليم. 53اقترح بانانتي أن السكان المحليين

إن الافتقار إلى المعرفة الأساسية أدى إلى تقويض استخراج الإمكانات الكاملة للأرض، لكنه لم

يزعمون أنهم دمروا هذا النظام بشكل نشط، أو أنه ينبغي استبدالهم بالأوروبيين.

وفي وقت لاحق فقط من القرن التاسع عشر، بدأ الزوار الأوروبيون لشمال إفريقيا في إرسال رسائل مباشرة إلى

يتهم السكان المحليين بتدمير الأرض بشكل نشط، مما يولد مبررًا أقوى لـ

بالنسبة لديانا ك. ديفيس، ركزت هذه "الرواية البيئية الاستعمارية" على "الطبيعة الفطرية"

خصوبة الأرض وإهدارها من قبل الجزائريين وأساليبهم الزراعية "البدائية".45

وهكذا، فإن رؤى اليوتوبيا الغذائية لم تولد دعوة للاستمتاع بوفرة الأرض فحسب، بل وأيضًا

اتهام موجه إلى أولئك -السكان المحليين غير المتحضرين -الذين تسببوا في تدهورها. في

على أقل تقدير، كانت اليوتوبيا الاستعمارية التي تؤمن بوفرة الغذاء تنظر عادة إلى السكان المحليين على أنهم سلبيون أو

غير ذي صلة سياسيًا. بالنسبة لـ CA Bayly، فإن الرغبة في استعمار وتحديث الأراضي الخصبة -ولكن

الأراضي التي يُفترض أنها مهملة أو مهدرة كانت مرتبطة برؤى "الوطنية الزراعية" التي

سعى إلى توفير منفذ للمزارعين العاطلين عن العمل وأصحاب المشاريع الفردية في بريطانيا

الربح الاقتصادي في الخارج.55 ومن المفارقات أنه في عام 1808، اقترح كاتب اسكتلندي أن تقوم بريطانيا باستغلال الموارد الطبيعية غير الرسمية.

استعمار صقلية لاستغلال الوفرة الطبيعية في الجزيرة:

ينمو القنب بكثرة في صقلية، وهناك مساحات شاسعة من الأراضي المنخفضة والغنية حتى الآن

النفايات، حيث يمكن توسيع نطاق الثقافة بنجاح. ومع ذلك، لا يزال يتم إنتاجها

فقط بما يتناسب مع الطلب؛ ولكن لا شك أنه لو زاد هذا الطلب (كذا) و

٥٣"التربة خصبة، لكن الزراعة مهملة. نصف الأرض غير مزروعة لقلة السكان... الحدائق مليئة بأشجار الفاكهة، لكنها تفتقر إلى الذوق والتناسق. لا يعرفون كيف يُستخرج الزيت جيدًا، ورغم أننا ننتج كميات كبيرة منه، إلا أنهم يتركون أشجار الزيتون تنمو دون تقليمها." فيليبو بانانتي، مغامرات وملاحظات فيليبو بانانتي فوق ساحل البربر. (فلورنسا: ليوناردو سيارديتي، ١٨١٧)، ٣١٨-٣١٩؛ آن طومسون، "جزائر فيليبو بانانتي"، مجلة الدراسات الإيطالية الحديثة ٢٦:٢ (٢٠٢١): ١١٦-١٢٨.

٥٤ديانا ك. ديفيس، إحياء صومعة روما: التاريخ البيئي والتوسع الاستعماري الفرنسي في شمال أفريقيا (أثينا، أوهايو: مطبعة جامعة أوهايو، ٢٠٠٧)، ص ٥٢. انظر أيضًا: أليس لويز كونكلين، مهمة التحضر: الأيديولوجية والإمبريالية في غرب أفريقيا الفرنسية، ١٨٩٥-١٩٣٠ (برينستون: جامعة برينستون، ١٩٨٩).

55 سي إيه بايلي، خط الطول الإمبراطوري: الإمبراطورية البريطانية والعالم 1780-1830. (لندن: تايلور آند فرانسيس، 2016)، 121.

لقد خففت صعوبات التصدير، وفي نفس الوقت كان من المفترض أن يصبح الفلاحون
معاملة أفضل وتشجيع أفضل، حتى تجعلنا صقلية أقل اعتمادًا على روسيا،
توريد تلك السلعة. الزيت الحلو، الخشن والناعم، كما يُنتج بكثرة في
صقلية. الزبيب، التين، الفستق، اللوز، الأرز، الكزبرة الهندية، الكتان، الذرة الغينية، الصودا، و
حتى قصب السكر يزدهر هنا. [..]لا يزال الخشب متوفرًا بكثرة في بعض الأجزاء، ولكن الغابات
تم إهمالها وتدميرها جزئيًا بسبب الجهل، وجزئيًا بسبب السياسات السيئة، والسياسات الخاطئة.
نظام قوانين الغابات.65

ومن هذا المنظور، ورغم أن المستوطنات الاستعمارية الزراعية كانت استجابة للتغيرات الديموغرافية،
في ظل الضغوط الداخلية، اعتمدوا على المبادرات الخاصة. قدّم كوراديني نهجًا مختلفًا
تفسير هذا النمط الاستعماري المستخدم بشكل جيد: كان يدعو إلى إنشاء دولة إيطالية بقيادة الدولة
مستعمرات المستوطنين لتحسين الزراعة. ولا تزال أوصافه تتناقض مع صور
السكان المحليين على أنهم جائعون وفقراء ومنحطون إلى درجة البهيمية مع الأوصاف الإيجابية لـ
التربة الخصبة وإنتاجها الزراعي الوفير، استمرارًا لخط الحجة السابق
استخدمها بانانتي وغيره من المسافرين الأوروبيين إلى شمال أفريقيا. ومع ذلك، فإن تركيزه على القيادة الحكومية
مثّل التدخل الاستعماري عنصرًا جديدًا في الفكر الإيطالي بشأن شمال إفريقيا.
استمر في رؤية الأراضي الواقعة في شمال إفريقيا كـ "أماكن" مثل أسلافه في القرن التاسع عشر.
"فريدة من نوعها في العالم بجمالها وبؤسها"، وهو ما قارنه بالسكان المحليين،
57 الذين عدوا وكأنهم "نفايات بشرية"
لقد ركز انتباهه عمدًا على هؤلاء السكان الذين
لم يزرعوا: سكان الجبال والمدن. أما سكان الجبال فكانوا
مثير للشفقة، غير قادرين على زراعة طعامهم بأنفسهم: "قطيع بشري بأفواههم الخضراء طوال الوقت".

56 فرانسيس جولد ليكي، دراسة تاريخية للشؤون الخارجية لبريطانيا العظمى، بهدف شرح
أسباب كوارث الحروب الأخيرة والحالية. (لندن: ج. بيل، 56 ،1808).

57 "أماكن فريدة من نوعها في العالم بجمالها وبؤسها." كوراديني، ساعة طرابلس، 70.

"كانوا يلتهمون العشب".85 وفي المدينة، وصف كيف كان الأطفال الجائعون في المنطقة ينادونه في "من أجل الرب المقدس، لم نأكل، عاشت إيطاليا، عاش الملك، عاشت "القانون، أعطني بنسًا واحدًا!" 59تعهدات الفقراء -إذا نظرنا إلى تقارير كورادينى على أنها دقيق -أشار أيضًا إلى أن آمالهم لم تكن موجهة نحو المؤسسات الخاصة أو الأفراد، بل تجاه العناصر الأساسية للدولة الإيطالية: الملك والحكومة. الدستور. بالنسبة لكوراديني، فإن تحرير الخصوبة الزراعية في الأراضي الليبية يتطلب التدخل النشط للدولة الإيطالية.

بالإضافة إلى حججه حول الحالة المتدهورة للسكان المحليين، فإن كوراديني وقد تقدموا بمطالبات حول عزلتهم عن المجتمعات الأخرى، وهو ما أظهر بالنسبة له انخفاضًا في حالة الحضارة بالمقارنة مع المجتمعات الأوروبية المترابطة. كان السكان "شعبًا بدائيًا معزولًا عن المجتمع البشري"، مما يشير إلى أنه كوراديني، كانت الاتصالات والتجارة الدولية من السمات الأساسية للحضارة التي كانت طرابلس تفتقر إلى ذلك.06 في حين يمكن اعتبار تونس ومصر "متحضرتين"، كانت طرابلس "مدينة متحضرة". بلد وحيد في العالم، مثل أرض برية، لم يتم اكتشافها بعد.'16 إذا بقيت طرابلس خارج إن المجال المترابط للحضارة، كان محكوما عليه بالعيش "بوسائل فاشلة" "إنهم يعيشون في عزلة، ويحتاجون إلى سبل عيش". وفي حالتهم الحالية، كما زعم، "فإن السكان الأصليين أقل من الناس'.26

٥٨«نفايات بشرية»؛ «قطيع بشري أفواهه خضراء من أكل العشب». المرجع نفسه، ص ٧٠.

59 "لربنا قديس، لا تعبد، تحيا إيطاليا، تحيا الرب، تحيا الدولة، تدمر بيعًا!" المرجع نفسه، ص .68"القانون" الذي يذكره كوراديني هو دستور مملكة إيطاليا، الذي منحه الملك كارلو ألبرتو لأول مرة عام 1848، ثم اعتمدته إيطاليا الموحدة وظل ساريًا حتى عام 1948. حدّ هذا القانون من سلطة الملكية وحدد الحقوق والواجبات السياسية للمواطنين.

60 "الناس البدائيون منفصلون عن المجتمع البشري." كوراديني، لورا دي طرابلس، 75.

61 "بلد وحيد في العالم كأرض برية غير مكتشفة." المصدر نفسه.

62 "لا يعيش المرء هناك إلا بوسائل العيش الخادعة التي توفرها له العزلة. السكان الأصليون أقل شأناً من الشعب." المرجع نفسه.

لقد لعبت التسلسلات الهرمية الحضارية دورًا بارزًا في الخطاب الطوباوي الاستعماري، على الرغم من عدم الوضوح بشأن معنى "الحضارة" نفسها.36 بدلاً من وصف أي شيء معين المهارة أو التكنولوجيا التي ستقدمها إيطاليا إلى ليبيا بعد استعمارها، كوراديني سلط الضوء على الحاجة إلى قيام إيطاليا بإقامة علاقات بين هذه الولايات العثمانية وبقية الولايات. من العالم. ومن المهم أن هذه الروابط لم تكن بالضرورة طوعية، بل كان من الممكن أن تكون أُسست من خلال الغزو والهيمنة. دعوة كوراديني لإدخال "السكان الأصليين" في تعكس "عائلة الحضارة" نظامًا هرميًا وإقصائيًا -بدلاً من أن تكون عالمية وشاملة -مفهوم النظام الدولي. افترض هذا المفهوم تسلسلًا هرميًا متأصلًا قائمًا على الزراعة القدرات التي كانت إيطاليا متفوقة فيها على السكان المحليين وبالتالي كانت قادرة على ذلك -ومن الناحية الأخلاقية - ينبغي –توفير المهارات المتخصصة لتحديث الزراعة في شمال أفريقيا وإدخال ليبيا في "التجمع الإنساني". بتحويل مكان "العزلة" والخراب إلى أرض مزدهرة بفضلها، تستطيع إيطاليا أن تحول النظام الدولي وتوسع مساحة الحضارة الإنسانية.

نفسها.

أمضى جوزيبي بفيوني (1976-1879)عامي 1911و2191 في طرابلس وبرقة بصفته مراسل أجنبي لإحدى الصحف الإيطالية الرائدة، صحيفة لا ستامبا ومقرها تورينو. بعد بعد عودته من رحلة طويلة في الأرجنتين، والتي أدت إلى ظهور برقيات تندد بسبب الحالة السلبية المفترضة للمهاجرين الإيطاليين، تم إرساله إلى ليبيا في ربيع عام .1911 فضلت المقالات القادمة من ليبيا الاستعمار الإيطالي ورسمت صورة إيجابية لطرابلس باعتبارها أرض الوفرة والوفرة.46 مثل كوراديني، قدم بيفيوني وجهة نظر ليبيا باعتبارها يوتوبيا وفيرة، وحسب مصطلحاته، "الأرض الموعودة" للإيطاليين.56

---

63 حول مفهوم الحضارة، انظر بريت بودن، إمبراطورية الحضارة: تطور فكرة إمبراطورية (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، ؛(2009كونكلين، مهمة التحضر.

64 جوزيبي سيركانا، "بيفيوني، جوزيبي"، القاموس السيري للإيطاليين، المجلد .(1988) ،34

65 الأرض الموعودة. جوزيبي بيفيوني، "إرادة العمل"، في صحيفة لا ستامبا، ٢١أغسطس/آب ١٩١١.

وقد عكست أوصاف بيفيوني للوفرة الزراعية في طرابلس ودرنة ما قاله الإيطاليون عن الزراعة في المناطق الحضرية.

أسطورة "كوكانيا"، بلدٌ مُتخيلٌ كان الطعام فيه متوفرًا بكثرة. أرض

كانت كوكانيا (التي وصفها بوكاتشيو أيضًا في كتابه ديكاميرون بأنها أرض بنغودي) مكانًا

كانت المناظر الطبيعية مصنوعة من الأطعمة المطبوخة والمعالجة المرغوبة مثل النبيذ واللحوم والجبن،

المعكرونة، وكانت الأسطورة الفولكلورية غالبًا ما تكون مصحوبة بخرائط بصرية للبلاد، تُظهر

كيف كان سكانها يتمتعون بوفرة الطعام دون الحاجة إلى كسبه من خلال العمل.66

لقد حافظت يوتوبيا كوكانيا على جاذبيتها الشعبية على مر الزمن، حيث كان الإيطاليون لا يزالون يعانون من الجوع،

الأنظمة الغذائية الرتيبة والفقر حتى أواخر القرن العشرين، وأصبحت متشابكة مع

الخيال الاستعماري الإيطالي.76 في القرن التاسع عشر، دفعت الظروف المعيشية الصعبة ملايين الأشخاص إلى الهجرة.

مع هجرة الإيطاليين، أصبحت كوكانيا مرتبطة بمكان محدد، الولايات المتحدة،

الذي يعد بأرض خصبة وغذاء وفير باعتباره "سلة خبز للعالم".86 الاستعماري

لطالما صورت الروايات أمريكا الشمالية كأرض مثالية غنية. على سبيل المثال،

زعم كاتب القرن السابع عشر أن "لطف الهواء، وخصوبة التربة، و

إن موقع الأنهار ملائم جدًا للطبيعة واستخدام الإنسان حيث لا يوجد مكان أكثر ملاءمة من

"ملائمة للمتعة والربح وقوت الإنسان".96 وقد أظهر المؤرخون أن الاستعمار

قدمت روايات السفر "مجموعة كبيرة من الفاكهة والأسماك والحيوانات البرية الأمريكية إلى الأوروبيين".

"القراء المتعطشون للغريب والربح".07 غالبًا ما كانت هذه الروايات تتميز بـ

.66لويزا ديل جوديس، "جبال الجبن وأنهار النبيذ: Paesi di Cuccagna وغيرها من يوتوبيا تذوق الطعام." في الدول المتخيلة: القومية واليوتوبيا والشوق في الثقافات الشفهية، محرران. لويزا ديل جوديس وجيرالد بورتر (لوغان، يوتا: مطبعة جامعة كولورادو، .63-11 ،(2001انظر أيضًا بييرو كامبوريسي، Il pane selvaggio (بولونيا: Il Mulino، 1980)؛ اكارما لوشري، لا مكان في العصور الوسطى (فيلادلفيا: مطبعة جامعة بنسلفانيا، .88-49 ،(2016

[67] سكاربيليني، الطعام وطرق تناول الطعام، الفصل الثالث.

[68] فيما يتعلق بالرؤى الأمريكية لكوكلين، قارن بكتاب ليمان تاور سارجنت، "كوكلين الأمريكي من القرن السادس عشر إلى عصر الشمو وما بعده". دراسات يوتوبية .40-19 :(2015) 1 ،26ليزي كولينجهام، طعم الإمبراطورية: كيف شكّل سعي بريطانيا للحصول على الطعام العالم الحديث. (الولايات المتحدة: كتب أساسية، ؛(2017إيتا م.

مادن ومارثا ل. فينش، محرران. تناول الطعام في عدن: الطعام واليوتوبيا الأمريكية. (لينكولن، نبراسكا: مطبعة جامعة نبراسكا، ،(٢٠٠٦الصفحة .١٠

[69] مقتبس من كتاب .Madden and Finch، Eating in Eden، 5

[70] مادن وفينش، تناول الطعام في عدن، .7

الميل إلى المبالغة المبالغ فيها. كانت اليوتوبيا الغذائية الاستعمارية "كذبة متقنة، خيال لا ينبغي أن يُصدق". "أن تؤخذ على محمل الجد بشكل مبالغ فيه،" وتهدف إلى أن تكون بمثابة "خطاب مبيعات" لحياة أفضل من تلك الموجودة في بلد المنشأ، أو "لتبرير المشاريع الإمبريالية والاستعمارية".17 وبالتالي، فإن الخطاب المتعلق بالغذاء في ليبيا، استمرت هذه الجمعيات من وجهات الهجرة الوفيرة، وإعادة توجيه الجماعية خيالي بعيدًا عن الأمريكتين، وفي اتجاه مقاطعات شمال أفريقيا.

في حين أنه لم يستشهد بكوكانيا بشكل مباشر، فإن أوصاف بيفيوني استعانت ضمناً بـ كان هناك تصور مشترك لوفرة الطعام مرتبطًا بهذه الأسطورة في إيطاليا. ومع ذلك، على عكس الشائع في تصويره لمدينة كوكانيا كأرض مصنوعة من الطعام المطبوخ، أكد على الوفرة الزراعية.27 في بهذه الطريقة ربما سعى إلى شحن رؤيته بالمصداقية، وتكرار جاذبية الأرض الأسطورية المليئة بالوفرة دون احتضان سماتها الأكثر خيالية، أو معالجتها بشكل مباشر المجموعة السكانية المقرر استقرارها في المستعمرة الجديدة: المزارعون والفلاحون. بالنسبة له، كما بالنسبة لكوراديني، كانت هذه الوفرة تعني أن طرابلس كانت "الأرض الموعودة" التي يمكن أن تغذي إيطاليا. الفقراء. وبالتالي، فإن الاستعمار قد يحل ما يسمى بـ "مشكلة الهجرة" في إيطاليا من خلال استيعاب الجماهير من الفلاحين الفقراء من سكان ميزوجيورنو الذين كانوا سيستقرون في الولايات المتحدة أو أمريكا الجنوبية.37

مثل كوراديني، زار بيفيوني أيضًا حدائق عائلة ناحوم اليهودية الثرية، حيث وجد "التين واللوز والزيتون والبرتقال والليمون، مليئة بالأوراق ومثقلة بالنباتات". السلطة. في الساحات الداخلية كان هناك البرسيم والحبوب والشعير والفول والطماطم والنبيذ الأخضر مع الطاقة والبهجة".74 فقط في الأراضي المزروعة

٧١ديل جوديس، "جبال الجبن"، ٤٩؛انظر أيضًا ليمان تاور سارجنت، "اليوتوبيا الاستعمارية وما بعد الاستعمارية". في كتاب "رفيق كامبريدج للأدب اليوتوبي"، تحرير غريغوري كلايس (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠١٠)، ٢٠٠-٢٢٢؛ أندريكوس فارنافا، "إل دورادوس، اليوتوبيا والديستوبيا في الإمبريالية والاستيطان الاستعماري" في كتاب "التوقعات والواقع الإمبريالي"، ١٤.

72ديل جوديس، "جبال الجبن"، .13-14

73 المرجع نفسه، ص .162

74 حول الجدران، تُزرع أشجار التين واللوز والزيتون والبرتقال والليمون، كثيفة الأوراق وزاخرة بالحيوية النباتية. في الأطر الداخلية، تزدهر نباتات البرسيم الطويلة والقمح والشعير والفاصوليا والطماطم بطاقة مبهجة.
جوزيبي بفيوني، كيف ذهبنا إلى طرابلس (تورينو: فراتيلي بوكا، ١٩١٢)، ١٣.

الحدائق ولكن أيضًا في المناظر الطبيعية، ولكن في حين أن الفضل في زراعة الحدائق يعود إلى كان مرتبطًا بأشخاص معينين (الأهم من ذلك، اليهود وليس العرب)، وفرة "تُصوّر "واحة طرابلس" على أنها منفصلة عن الفعل الإنساني:"

نخيل التمر هو الشجرة الأم لزهرة شمال أفريقيا. وهو مؤشر على وجود المياه في المياه الضحلة والظروف المعيشية الأساسية للأكثر هشاشة نباتاتها. ظلها الوفير يسمح للحبوب بالنمو والازدهار. واحة طرابلس، على سبيل المثال، تمتلك أكثر من مليوني نخلة. لا أعرف إن كان هذا العدد الضخم صحيحًا. بالتأكيد، يجب عليك تحويل نظرك نحو البحر لتجنب تقييد نظرك بعدد لا يحصى من الزوايا العمودية. سيقانها التي تتفتح على مصراعيها في الهواء الشفاف، مراوح أوراقها. في هذه الطائرة في طرابلس، هذه هي العلامة الأكيدة للخصوبة.57

حتى في وصفه لمدينة درنة في برقة، استخدم بيفيوني أسلوبًا مبالغًا فيه يشبه الخرافة. الخطابة، التي تؤكد على سبيل المثال أن تيارات المياه كانت تكسوا المدينة باللون الأخضر القوي والداكن.

"أنه يبدو[76] النخيل والفواكه والزيتون والتين واللوز والمشمش والبرتقال والبرغموت و "امتلأت الحدائق[77] بالموز مثل النبيذ السخي الذي يفيض من حافة الكأس."

وصفت مواد غذائية بسيطة، ولكنها كانت ذات حجم أو كمية غير عادية، وكانت متفوقة على المواد الغذائية الأوروبية الأنواع:

وديان الجبال وكل السهل اللامتناهي في طرابلس وبرقة، حتى الصحراء، كانت في غاية البهجة. رأيت توتًا كبيرًا كشجرة الزان. الأشجار، وأشجار الزيتون أكبر من أشجار البلوط، ويمكن قص العشب أكثر من اثنتي عشرة مرة في السنة.

---

75 شجرة النخيل هي أَبُ شجرة ازدهار شمال أفريقيا. إنها دليلٌ على ضحالة المياه، وشرطٌ أساسيٌّ لحياة أكثر النباتات هشاشةً. ظلها الوفير يُتيح للحبوب النموّ والإثمار. يُقال إن واحة طرابلس تضمّ مليوني نخلة. لا أعلم إن كان هذا الرقم الضخم دقيقًا. بالطبع، يجب على المرء أن يُحوّل نظره إلى البحر، حتى لا تُحدّ به جذوعها العمودية التي لا تُحصى، والتي تنشر أوراقها المروحية في الهواء الصافي. هذا هو الدليل الأكيد على الخصوبة في سهل طرابلس. المرجع نفسه، ص .13

76«كانوا يرتدون ملابس خضراء داكنة قوية لدرجة أنها بدت مبالغ فيها». بيفيون، كيف ذهبنا إلى طرابلس، .63

77 "مثل النبيذ السخي الذي يتدفق من حافة الكأس"، المرجع نفسه.

تنمو أشجار الفاكهة بشكل مذهل. يُعطي كل من الحبوب والذرة، في المتوسط، ثلاث سنوات. أو أربعة أضعاف إنتاج أفضل الأراضي في أوروبا، إذا ما تمت زراعتها بعقلانية. الشعير هو الأكثر شهرة، وتخزنه إنجلترا لتصنيع البيرة. تزدهر الحيوانات، وحتى في اليوم، أصبح التخلي عن مئات الآلاف من الرؤوس أمرًا صادمًا، حيث يتم تصديرها إلى مالطا أو مصر. تُنتج الكرمة ثمارًا يبلغ وزن كل منها كيلوغرامين أو ثلاثة كيلوغرامات. ينمو البطيخ في أجواء رائعة. حجمها، من عشرين إلى ثلاثين كيلوغرامًا للثمرة الواحدة. التمور هي أحلى ما تنتجه أفريقيا.87 وقد تم نسج الأوصاف المبالغ فيها للخصوبة الزراعية في الادعاء بأن لقد تمكن الإيطاليون، وليس السكان المحليون، من استخراج كامل إمكانات الأرض.97 وفي درنة، رأى بيفيوني أراضي خضراء خصبة واسعة مع "علامات متكررة وواضحة للغاية على الوجود و "وفرة المياه"، والتي اقترح ضمناً أن السكان المحليين غير قادرين على زراعتها بشكل صحيح، وبالتالي تجاهل علامات الري أو العمل البشري الذي كان من شأنه أن يقوض الرؤية الإمبراطورية.08 وبهذا المعنى، كانت أوصافه الطوباوية متناقضة مع واحدة من أولى وأهم النظريات التي تناولت هذا الموضوع. أمثلة مهمة على الرؤية الطوباوية في الثقافة الإيطالية، مدينة الشمس لتوماسو كامبانيلا (1623).81 استقى المفكر الكالابرياني كامبانيلا أفكاره من كتاب يوتوبيا لتوماس مور وأنتج مقال قصير يصف مدينة مثالية يعيش سكانها في وئام مع الطبيعة.

---

78 "إن وديان الجبال والهضبة الواسعة بأكملها في طرابلس وبرقة، حتى الصحراء، ذات أهمية خاصة." فخامة لا تُضاهى. رأيتُ أشجار توت بحجم أشجار الزان، وأشجار زيتون أضخم من أشجار البلوط. يمكن للبرسيم أن... تُقطع اثنتي عشرة مرة سنويًا. تنمو أشجار الفاكهة بشكل مذهل. يُنتج القمح والذرة، في المتوسط، ثلاثة إلى أربعة أضعاف إنتاج أفضل الأراضي المزروعة بعقلانية في أوروبا. الشعير...

أشهرها، وتستحوذ عليها إنجلترا لتصنيع جعة. تزدهر الماشية هناك، وحتى في ظلّ هذا الإهمال المُروّع اليوم، تُصدّر مئات الآلاف من رؤوسها إلى مالطا ومصر. تُنتج الكرمة عناقيد عنب يزن الواحد منها من كيلوغرامين إلى ثلاثة كيلوغرامات. ينمو البطيخ إلى أحجام مذهلة، يتراوح وزن الواحد منها بين عشرين وثلاثين كيلوغرامًا. يُعدّ التمر أحلى وأغنى ما تُنتجه أفريقيا. المصدر نفسه، ص .١٧١

79 إن استخدام الطبيعة إلى أقصى إمكاناتها يشكل مبرراً مهماً للاستعمار، انظر ريتشارد إتش درايتون، حكومة الطبيعة: العلم، وبريطانيا الإمبراطورية، و"تحسين" العالم (نيوهافين: مطبعة جامعة ييل، .(2000

80 "لكن علامات وجود المياه ووفرتها كانت متكررة وواضحة للغاية." بيفيون، كيف نحن ذهب إلى طرابلس، .55

81 كان كامبانيلا عالمًا أرسطويًا وتوماوسيًا، وكان راهبًا دومينيكيًا شارك في محاولة فاشلة للقيامة. عارض الحكم الإسباني في نابولي عام ،١٥٩٨ وسُجن بعدها لمدة ٢٧ عامًا. في السجن، كتب مقاله "مدينة الشمس" كرؤية مثالية لمجتمع شيوعي، جمهورية فلسفية في وئام تام مع الطبيعة. انظر: جيرمانا إرنست، توماسو كامبانيلا (روما-باري: لاتيرزا، .(٢٠٠٢

وفقًا لنص كامبانيلا، يعيش سكان المدينة، الذين يطلق عليهم اسم "السولاريون"، في مجتمع مجتمعي. المجتمع الزراعي حيث "تحظى الزراعة باحترام كبير" و"لا يوجد قدم واحدة من الأرض "غير منتجة".28 وتضمنت الأطعمة المحلية "اللحوم والزبدة والعسل والجبن والتمر وأنواع مختلفة من "الخضراوات"، والتي تختلف وفقًا للاحتياجات الطبية والتغذوية لضمان الصحة الجيدة.38 في كانت مدينة كامبانيلا المثالية، حيث لم يكن الطعام كافياً فحسب، بل كان وفيراً ومتنوعاً ومغذياً، تم إنتاجها جزئيًا بفضل خصوبة الطبيعة، وجزئيًا بفضل القدرات التكنولوجية لسكان سولاريان. وبذلك تم تعزيز الخصوبة بفضل المهارات التكنولوجية التي يتمتع بها سكانها.

تعكس أفكار بيفيوني رؤية كامبانيلا لمدينة مثالية تعتمد على الزراعة و التكنولوجيا: لقد ادعى بالفعل أنه بدون التكنولوجيا -التي كانت السكان المحليين يبدو أنها غير قادرة على التطوير والاستخدام -لا يمكن اعتبار ليبيا يوتوبيا كاملة؛ كانت يوتوبيا محتملة ، قائمة على وفرة طبيعية. وهكذا اختلفت أرض ليبيا الطوباوية بشكل حاد عن الحالة البائسة لسكانها. كرر بيفيون هذه النقطة من خلال مقارنة نتائج المزارعين الإيطاليين والعرب في ليبيا. في حديقة تعود لـ "السيد الإيطالي" بيلي، رأى بيفيوني حقول البرسيم تُحصد عشر أو اثنتي عشرة مرة في السنة. إذا كانت أشجار الزيتون في إيطاليا تؤتي ثمارها كل عامين، وفي طرابلس يمكن حصادها كل عام، "خاصة إذا لم تكن "يُضرب [illegible]"[84] إلى عدم وجود السكان المحليين المبادرة والعمل الجاد -مؤكدين أن حدود هذه الواحة "السخية" الفخمة كانت لم تكن تتميز بـ "الضروريات الطبيعية للصحراء، بل بعمل الإنسان" - 85بنى بيفيوني التناقض بين اليوتوبيا الطبيعية والديستوبيا البشرية في ليبيا. ومع ذلك، لم يكن التوتر لا رجعة فيه: مع وجود قدر كاف من العمل ورأس المال، استنتج أن طرابلس بأكملها سوف تصبح

---

82 توماسو كامبانيلا، مدينة الشمس: حوار شعري. ترجمة: دانييل جون دونو (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 83. ،(1981

83 المرجع نفسه، ص .89

84 شجرة الزيتون، التي تُثمر في بلادنا كل عامين، تُثمر كل عام إذا ما اعتنيت بها وقُلّمت وسُمّدت؛ والأهم من ذلك، إذا لم تُضرب، كما كان العرب يضربونها لذبول الزيتون. بيفيوني، كيف ذهبنا إلى طرابلس، .١٦

85«إن حدود الواحة الحالية محددة، ليس بالاحتياجات الطبيعية، بل بعمل الإنسان». المرجع نفسه، ص .18

'واحة'. من الواضح أن السكان المحليين، باستثناء الجالية اليهودية،

لقد فشلوا في تحقيق هذه الرؤية، مما جعل الغزو الإيطالي ضرورة.

وألقى بيفيوني اللوم على عدم قدرة العرب على زراعة الأرض في أي علامة على الخراب. بشكل صحيح، وهو ما فسره بدوره على أنه تعبير عن كسلهم الفطري. ولم يجادل أن السكان المحليين هم الذين تسببوا في تدمير الأرض، بالطريقة التي نسبها ديفيس إلى المفكرون الاستعماريون الفرنسيون في ذلك الوقت، بل أعادوا إنتاج أفكار القرن التاسع عشر المبكرة حول السلبية المحلية والجمود الذي حد من إمكانات الأراضي الخصبة، حتى عندما كانت الأراضي التي يملكها رأى ووصف ما يشير إلى خلاف ذلك. في الغداء، تناول رفيقاه البدويان الخبز لأننا أحضرناها، لكن التمر كان سيُشبعنا بنفس القدر. ومن المعروف أن أشجار النخيل يُعطي التمر دون الحاجة إلى عمل بشري. أما الشراب الذي يحتاجه العرب فهو اللبن الرائب، الذي "يفترض الرعي وليس الزراعة"[86] لم تكن المشكلة مجرد نقص في المبادرة أو المهارة، بل كانت أيضًا نقص أخلاقي. شارك بيفيوني معارضة كوراديني للمشهد الطوباوي والديستوبيا. السكان: التوتر الذي ساعد الغزو الإيطالي على التغلب عليه.

بيفيوني، الذي قضى أشهرًا طويلة في برقة وطرابلس عشية الغزو الإيطالي وأكد أن فهم ليبيا يتطلب "القدوم إلى أرض مثل هذه، التي، إذا تُركت وحدها، بدون عمل بشري، لا يمكنها أن تنتج؛ سيحتاج المرء إلى رؤية هذه الأشياء الخاملة الغزيرة الإنتاج العرب متمسكون بالحياة بروابط قوية كنبات صحراوي قادر على العيش [...]مع كل الشرور، من أجل فهم إنشاء الظروف الأكثر منهجية وغير قابلة للتدمير "والبؤس الإنساني المذهل"[87] ومن الملاحظ أنه قدم حججًا مماثلة لحجج كوراديني، مما يشير إلى أن ليبيا "تركت وحدها"، ومنفصلة ومعزولة، وبالتالي غير قادرة على

---

[86] يأكلون الخبز معنا لأننا أحضرناه، لكن ما يعادله من التمر يكفيهم. والنخلة، كما نعلم، تُنتج التمر دون عناء الإنسان. والشراب الذي يحتاجه العربي هو اللبن الرائب، وهو ما يستلزم الرعي لا الزراعة. المصدر نفسه، ص .40

[87] "يجب أن نأتي إلى أرض مثل هذه، التي تُركت لنفسها، وبدون عمل الرجال، لا يمكنها أن تنتج، "إننا يجب أن ننظر إلى هؤلاء العرب الخصبة، الخاملين والمتشبثين بالحياة من خلال روابط عنيدة مثل عشب الحلفاء في صحاريهم، القادرين على العيش بجذر واحد ومع كل الشرور، لفهم كيف يمكن تأسيس ظروف التعاسة الإنسانية الأكثر منهجية وغير قابلة للتدمير والمرعبة بشكل قاتل". المصدر نفسه، ص .5

زراعة أراضيها الخصبة على نحوٍ سليم. كان الجدل حول ربط ليبيا بالعالم، ولذلك، كان هذا جزءًا من تصور دور إيطاليا كقوة إمبريالية. بُنيت كتابات بيفيوني على التوترات بين الخيالات الطوباوية للمناظر الطبيعية وتخيلات ديستوبية لسكانها لاستحضار اثنين من السمات الاستعمارية الإيطالية: عنصرية فكرة التسلسل الهرمي الحضاري والرومانيتا، أو إرث الإمبراطورية الرومانية.[88] هاتان الصورتان معًا لتحفيز استعمار إيطاليا للولايات العثمانية و التحول من يوتوبيا غذائية محتملة إلى يوتوبيا فعّالة. لذا، بدلًا من مناقشة تفصيل المهارات الفنية التي يمكن للمزارعين الإيطاليين جلبها إلى شمال أفريقيا، واعتمد على المفاهيم من التراث التاريخي لتبرير سبب رغبة الإيطاليين في تطوير الأرض بشكل أفضل من الأراضي الموجودة السكان. ووصف "الزيتون البري الذي يولد من جذور أشجار الزيتون الجيدة التي زرعها الرومان القدماء".[89] وتذكرت أسطورة قديمة بدت لي جميلة ولكنها غير جدية، ولكن يمكن تصديق ذلك الآن، والذي زعم أن برقة في العصر الروماني كانت توفر ما يكفي زيت الزيتون لتلبية احتياجات ليس فقط روما، بل إيطاليا بأكملها.09 كان التراث الروماني، علاوة على ذلك، كان المزارعون الإيطاليون على قيد الحياة في الجسد المادي، وكانوا سيصبحون عملاء سياسيين. التغيير إذا أرسلته الدولة لإحياء طرابلس. تصور بيفيوني تمديد الاتفاقية الإيطالية الفضاء السياسي في شمال أفريقيا من خلال أحضان "المزارعين البولينيين أو الصقليين"، الذين، كما قال، وزعموا أنه يمكن زراعة أشجار الزيتون البرية والعشب الأخضر الواسع وبالتالي تقديم الجزية المناسبة "روما الثالثة".[91]

---

88 بالنسبة للتكرارات الفاشية لرومانيتا، انظر م. ستون، "روما المرنة: الفاشية وعبادة رومانيتا"، في رومانيتا حضور: استقبالات روما في الثقافة الأوروبية، ١٧٨٩-١٩٤٥، تحرير: سي. إدواردز (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٩٩)؛ جوشوا آرثرز، استكشاف الحداثة: الماضي الروماني في إيطاليا الفاشية (إيثاكا، نيويورك: مطبعة جامعة كورنيل، ٢٠١٢).

89 «نمت أشجار الزيتون البرية على جذور أشجار الزيتون الجيدة التي زرعها الرومان القدماء». بيفيوني، كيف ذهبنا إلى طرابلس، ص 56.

90 بدت لي الأسطورة جميلة، لكنها لم تكن جادة. أما الآن، فبإمكان المرء تصديقها. المصدر نفسه.

91 المرجع نفسه، ص ٥٤-٥٦. لحجة مماثلة حول امتداد النظام السياسي عبر أذرع المزارعين الذين لا يملكون أرضًا - braccianti – انظر Welch، Vital Subjects.

وهكذا، من خلال اقتراح أن يحل المزارعون الإيطاليون محل المزارعين المحليين بمجرد أن تصبح المنطقة بعد أن تم غزوها، اقترح بيفيوني بشكل غير مباشر ليس فقط الاستفادة من خصوبة الأرض ولكن أيضًا لتقييد السكان الأصليين والسيطرة عليهم واستبدالهم في نهاية المطاف.29 وكما يشير وولف، فإن الاستعمار إن خطط الاستيلاء على الأراضي والاستيطان تعكس "منطق الإزالة" وأعمال الحرب، وفي نهاية المطاف، يؤدي هذا أيضًا إلى استبعاد السكان المحليين أو إبادتهم بالعنف.39 وبهذا المعنى، إن تحقيق اليوتوبيا الغذائية من خلال الاستعمار الاستيطاني من شأنه أن يستلزم وعيًا جديدًا بـ أهمية حكم الإقليم مباشرةً. وهذا لا يعني فقط تشغيل نظام محلي للحكم الحكومة، ولكن أيضًا توطين العمال الإيطاليين الذين من المحتمل أن يحلوا محل عمال الإقليم. السكان السابقين، الذين اعتبروا غير قادرين على العمل المناسب وتنمية الأرض. هذا[94] إن هذا الشكل من التفكير يتجلى بالفعل في أفكار بيفيوني وكواراديني حول الزراعة الاستعمارية. التطور قبل العصر الفاشي، حيث كان العنف العسكري يعتبر بالفعل مقبولاً وسائل لتحقيق يوتوبيا الغذاء المنشودة من الوفرة.

شجع اندلاع الحرب الإيطالية التركية في 29سبتمبر 1911أرنالدو فراكارولي (1956-1882)لزيارة برقة كمراسل أجنبي.59 وكان مؤلفًا مشهورًا من أدب الرحلات والمسرحيات الكوميدية، والذي عمل أيضًا كصحفي مجتمعي لصحيفة ميلانو صحيفة "إل كورييري ديلا سيرا" اليومية . مقالاته التي كتبها، والتي أُعيد نشرها لاحقًا كتاب يروي فيه تجاربه الشخصية في بنغازي ودرنة أثناء الحرب.69

---

92 باتريك وولف، الاستعمار الاستيطاني وتحوّل الأنثروبولوجيا: سياسات وشعرية حدث إثنوغرافي. كتابة الاستعمار الماضي (لندن: كاسيل، ١٩٩٨)؛ لورينزو فيراسيني، الاستعمار الاستيطاني: نظرة نظرية عامة (نيويورك: بالجريف ماكميلان، ٢٠١٠).

93 باتريك وولف، "الاستعمار الاستيطاني والقضاء على السكان الأصليين"، مجلة أبحاث الإبادة الجماعية .409-387 :(2006) 4، 8

94 لورينزو فيراسيني، "الاستعمار الإيطالي من منظور دراسات الاستعمار الاستيطاني". مجلة الاستعمار والتاريخ الاستعماري ؛(2018) 3 ،19مارك آي. تشوات، "أمة المهاجرين: صناعة إيطاليا في الخارج". (كامبريدج، ماساتشوستس: مطبعة جامعة هارفارد، .(2008

95 في السيرة الذاتية لـ فراككارولي، انظر الرواية المتعاطفة التي كتبها جيانبييترو أوليفيتو، vita di Fraka: storia di Arnaldo Fraccaroli, cronista del Corriere della sera La dolce(إيطاليا، في كل مكان: .(2019

96 أرنالدو فراكارولي، في برقة مع الجنود (ميلانو: تريفيس، 1913)؛ فينالدي، "الحلم في الصحراء".

وعلى الرغم من المعارك المستمرة، والتي تحول الكثير منها إلى صدمات هزيمة في الحرب الوطنية الإيطالية،

على الرغم من ذلك، لا يزال فراكارولي يُعيد إنتاج الصور السابقة لليبيا كمدينة طعام مثالية. حججه

تظهر استمرارية مع وجهات النظر السابقة حول وفرة الغذاء كمبررات استعمارية، وتشارك

التناقض الضمني في الروايات السابقة حول الحالة الحضارية البائسة في ليبيا و

نقص المهارات التكنولوجية والزراعية والطهوية لدى سكانها. صعوبات

وباختصار، فإن الحرب لم تغير وجهة نظره بشأن إمكانات ليبيا باعتبارها مستعمرة إيطالية.

زار فراكارولي مدينة درنة، التي أعجبته باعتبارها مدينة حدائقية "رائعة"، مليئة بـ

بساتين وفيرة طبيعيًا وفواكه كبيرة بشكل استثنائي. في الوقت نفسه، مثل بيفيون و

وقد نسب كوراديني هذه الوفرة إلى الظروف الطبيعية وحدها وليس إلى البيئة المحلية.

مهارات السكان. كان متحمسًا لرؤية حدائق الخضراوات التي يزرعها الجنود بالقرب من المواقع العسكرية

المعسكرات، التي أثبتت له أن حتى الأراضي الأكثر جفافاً في المعسكرات يمكن أن تنتج محاصيل جيدة.

النتائج، ولكن فقط إذا تم زراعتها من قبل المزارعين المهرة (الإيطاليين).79 بالنسبة لـ فراكارولي، فإن المزارعين الإيطاليين -في

كان دورهم كجنود فاتحين -قد بدأ بالفعل في القيام بدورهم في إنقاذ المدينة الفاضلة.

أرض الوفرة التي جاؤوا للاستيلاء عليها. مرة أخرى، التناقض الضمني بين الطوباوية

تتميز رؤى الزراعة المحلية والرؤية البائسة للسكان

رسالة فراكارولي إلى قرائه الإيطاليين.

أحد النصوص الأكثر إثارة للاهتمام التي كتبها فراكارولي، والتي تجسد الغموض

كانت تلك هي النقطة التي ميزت رؤيته الاستعمارية، وهي مقالة قصيرة نُشرت في يونيو 1912في صحيفة كورييري، ركزت على

98 في ... يُطلق عليه اسم "مانجيريا بونا" أو "الطعام الجيد" في ما يُفترض

اللغة الإيطالية المكسورة للسكان المحليين، تبدأ المقالة بوصف نقدي لمختلف

الأطباق التي تذوقها المؤلف في برقة: وجبات الفقراء من الخبز والبصل الأخضر و

أطباق أكثر فخامة من عصيدة الشعير مع "السائل المنوي" (الزبدة المصفاة) والتي لم تروق له.

---

97 فراكاروليي، في برقة مع الجنود، 103وما بعدها.

98أرنالدو فراكارولي، "مانجيريا بونا"، إل كورييري ديلا سيرا، 15يونيو 1912، 3.

الحنك. لقد اعتبر طبق "كوس كوس" الشهير أفضل الأطباق المحلية وأكثرها تميزًا، ولكن

كما تم ذكر اللحوم المجففة المقلية في الزبدة ('جاديا')، وحساء الشوربة، ولحم الضأن المشوي،

بولينتا بالزبدة. وبينما أعرب عن سروره بتناول بعض الأطباق، استنتج أن

نظرًا لهذه المجموعة المتنوعة من الأطباق، كان من الطبيعي أن يفضل السكان المحليون المطبخ الإيطالي،

التخلي عن يخناتهم، و"التوسل" لمشاركة بعض المعكرونة واللحوم والمرق من المطبخ الإيطالي.

الجنود في "منسا" العسكرية.

نقاش فراكارولي حول الطعام الليبي مشوّه بالتناقضات. فبينما يُقال إن الطعام المطبوخ...

قد يعتبر علامة على الحضارة، لكن فراكارولي لم يتنازل كثيرًا عن هذا الأمر.

السكان: على الرغم من تطورهم في مجال الطهي، فقد حكم على مهاراتهم الزراعية بأنها محدودة و

ومن ثم استنتج أنهم يفتقرون إلى الزراعة / حتى لو تمكن السكان المحليون من زراعة مجموعة متنوعة من [99]

المنتجات الزراعية، فقد زعم أنهم لا يعرفون كيفية طهيها بشكل صحيح، بطرق لا تتناسب مع احتياجاتهم.

سيُناسب الذوق المتحضر. وأصرّ على أن السكان المحليين سيفضلون المطبخ الإيطالي

-وبالتالي الحكم الإيطالي -على الرغم من أنه وصف الأطباق المحلية بأنها متنوعة وغنية و

أحيانًا يكون لذيذًا. وهكذا، وكما اقترح تومسون، فإن المعرفة المباشرة بالمجتمعات الليبية لم تؤدِ إلى

إلى فهم أو قبول أفضل، حيث أن التحيزات العنصرية والحضارية والدينية

واستمرت في التأثير على الطرق التي ينظر بها الإيطاليون إلى السكان المحليين.

تعكس تقارير فراكارولي عن زمن الحرب الرواية الاستعمارية للصحفيين الإيطاليين،

مما يشير إلى أن ليبيا تجسد يوتوبيا محتملة للوفرة الزراعية، وهي أرض ذات موارد طبيعية.

الخصوبة تقوضت بسبب الرؤية البائسة للعجز المحلي الذي سلط الضوء على التسلسل الهرمي

تصورات الحضارة والعرق. في حين أن فراكارولي لم يناقش الفئات العرقية بشكل مباشر،

تعكس تأملاته حول المطبخ الليبي مجموعة من الأحكام المسبقة التي شكلت وجهات نظره حول

السكان المحليين والأرض التي يسكنونها. وعلى غرار بيفيوني وكوراديني، لم يكن

---

[99] حول مفهوم الحضارة والطعام المطبوخ، انظر الدراسة الكلاسيكية لكلود ليفي شتراوس، الخام والمطبوخ. (لندن: بيمليكو، 1994)

الاعتراف بإنجازات السكان المحليين، وتصويرهم في صورة سلبية

تبرير الغزو والسيطرة.

.2اليوتوبيا الغذائية والتسلسلات الهرمية العرقية

في تقاريرهم من ليبيا، طرح الصحفيون الثلاثة رؤية للاستعمار الاستيطاني. مما يشير إلى أن المزارعين والفلاحين الإيطاليين سوف ينتقلون إلى المستعمرات الإيطالية التي أنشئت حديثًا في شمال أفريقيا.001 وفي حين ظلت تفاصيل هذا المشروع الاستعماري الاستيطاني غامضة إلى حد كبير، وقد تأمل ثلاثة مؤلفين في التمييز بين المستوطنين الإيطاليين والسكان المحليين، في كثير من الأحيان، يتم استخدام افتراضات ضمنية وصريحة حول التسلسل الهرمي الحضاري والعرقي. لقد قام مؤرخو إيطاليا الحديثة بدراسة دور العرق باعتباره فئة أساسية في بناء الهوية الوطنية.101 وكما زعمت لوسيا ري، "العنصرية والاستعمار والتمييز العنصري هي عوامل أساسية في بناء الهوية الوطنية". إن الإمبريالية ليست مكونًا عرضيًا أو ثانويًا (وبالتالي، من المفهوم، أنه منسي إلى حد كبير) من الهوية الإيطالية والتاريخ الإيطالي، ولكن في السنوات الأخيرة من "إيطاليا الليبرالية" [...] (1870-1914) "لقد أصبحوا بشكل متزايد من السمات المميزة للهوية الوطنية الإيطالية. 102"وعلى نحو مماثل، تزعم ريانون نويل ويلش أن العرق كان جزءًا لا يتجزأ من تشكيل الهوية الإيطالية بعد التوحيد ودعم الدستور الخطابي للإيطاليين باعتبارهم كيانات سياسية حديثة المواضيع.301 لذلك، وكما اقترحت سيلفانا باترياركا وفاليريا ديبلانو، فإن العنصرية والعرق

100 حول الاستعمار الاستيطاني الإيطالي في ليبيا، انظر فيراسيني، "الاستعمار الإيطالي من خلال عدسة الدراسات الاستعمارية الاستيطانية".

101 انظر، على سبيل المثال، سلفاتوري ريجيوني، على درب الأسطورة الإيطالية للعرق في السعي الاستعماري (فلورنسا: ؛(٢٠٢٠ ،ETSسيلفانا باترياركا، "علاقات خطرة: العرق والأمة في عصر النهضة" في كتاب "بناء الدولة القومية في إيطاليا"، تحرير أ. روكوتشي (روما: فييلا ،(٢٠١٢الصفحات ؛١١٩-١٠٩عليزة س. وونغ، "العرق والأمة في إيطاليا الليبرالية، :١٩١١-١٨٦١المريديونالية، الإمبراطورية، والشتات" (نيويورك: بالجريف ماكميلان، ؛(٢٠٠٦ميشيل ناني، "على حدود الأمة: الصحافة والعنصرية في إيطاليا أواخر القرن التاسع عشر" (روما: كاروتشي، ؛(٢٠٠٦ألبرتو بورجيو (محرر)، "باسم العرق: العنصرية في التاريخ الإيطالي، "١٩٤٥-١٨٧٠(بولونيا: إيل مولينو، .(١٩٩٩

102 "فيما يتعلق بـ "الإيطاليين واختراع العرق"، .8

103 ويلش، الموضوعات الحيوية، .5

لم يتم إدخالها إلى الخطاب العام الإيطالي من قبل الفاشية، ولكنها كانت "متداولة منذ فترة طويلة

"بعض الوقت في إيطاليا." [104]

في أوائل القرن العشرين في إيطاليا، كما هو الحال في المجتمعات الأوروبية الأخرى في ذلك الوقت، لم يكن هناك

تعريف دقيق ومتفق عليه لفئة العرق.501 لم يكن العرق يعني مجموعة صارمة من المعايير.

التحيزات، ولكنها فئة قابلة للتغيير ظهرت غالبًا في المناقشات حول الحكم الصالح،

ساهمت التجارب الاستعمارية في تشكيل المطالبات الإيطالية بشأن [106]

العرق كفئة سياسية، بعد أن تم استخدام فئات مثل "الآري" و"المتوسطي"

تبرير استعمار شرق أفريقيا في أواخر القرن التاسع عشر. [107]

كانت الفئات العرقية مفتوحة، وتجمع بين العوامل الثقافية والبيولوجية، ويُنظر إليها على أنها

فرصة لاستخدام الأساليب العلمية الحديثة في إنشاء أمة أفضل من خلال

الإمبراطورية.

لقد لعبت الادعاءات المتعلقة بالعرق دورًا محوريًا، وإن كان غامضًا، في اليوتوبيا الغذائية الاستعمارية الإيطالية.

أسس بيفيوني وكوراديني وفراكارولي رؤاهم الطوباوية على المعارضة العنصرية بين

الإيطاليون والسكان المحليون. وفي بعض الأحيان، انقسموا أيضًا إلى مجموعات عرقية مختلفة، مثل

"العرب" (عربي)، و"الأتراك" (تركي)، و"السود" (نيجري)، و"اليهود" (إيبري)، كل منهم يتمتع بـ

صفات مختلفة وأدوار مستقبلية مختلفة في المستعمرة الإيطالية المستقبلية. العلاقات

بين "الأعراق" ودورها في الرؤية الجديدة للاستعمار الاستيطاني ظلت في كثير من الأحيان

غير محدد، مما يسمح لهؤلاء المفكرين بتكييف رؤاهم الإمبريالية مع الحقائق السياسية المتغيرة.

---

104 سيلفانا باترياركا وفاليريا ديبلانو. "الأمة، و"العرق"، والعنصرية في إيطاليا القرن العشرين". إيطاليا الحديثة. 23، 4 (2018): 349-53.

105 بيل، عوالم الأحلام للعرق، 28.

106 جوزيبي فينالدي ودانييلا باراتيري، ""دون تردد": مواجهة العنصرية في إيطاليا الليبرالية. " المجلة الأسترالية للسياسة والتاريخ 65، 1 (2019): 1-16.

107فابريزيو دي دونو "السباق الآريو-البحر الأبيض المتوسط"، مداخلات، 8:3 (2006): 394-412.

في أبريل ،1911 كتب بيفيوني مقالاً عن "الأعراق الأربعة" التي تسكن طرابلس:

لقد زعم أن "العرب والسود" و"اليهود" و"الأتراك" - مواقع جغرافيًا[108]

يسكنون مناطق مختلفة، ولكن أيضًا جسديًا وثقافيًا. كتب أن العرب

"أمثلة إنسانية رائعة [..]تبدو وكأنها خُلقت لمقاومة التعب الطويل، والشروع في مهام عظيمة"

ورأى أن الدليل على ذلك هو "المسافات والعيش في كنف الفريسة والحرية."[109]

تغذيتهم البسيطة (فن التغذية بحفنة من الدقيق والتمر) تقوض

المعرفة الزراعية المتقدمة التي تضمنها توافر الدقيق.011 وهنا مرة أخرى، لم يفعل

اعتبر إنتاج الدقيق تعبيرًا عن المهارة التكنولوجية والحضارية.

العربي ليس عاملًا. إنه ذكي ويتقبل أدوات الحضارة بسهولة [...]لكن

فهو غير حساس للضغوط الداخلية والخارجية التي تفرض عليه، مع نمط حياة أعلى، مستوى أعلى من الحياة.

"وشكل أكثر كثافة من الإنتاجية" ولم يثق العرب الليبيون الممتلكات والحياة:[111]

زعم بيفيوني أنهم كانوا سيبيعون أراضيهم للأوروبيين لو لم يكن هناك

المحظورات الدينية والقانونية ضدها. وهكذا، أوضح بيفيوني حقيقة فشل رواد الأعمال الإيطاليين

شراء الأراضي في ليبيا من خلال التحيزات والتعميمات الدينية التي تمثلت في

السكان على أنهم خائفون وخاضعون ومحافظون. ومع ذلك، بالنسبة له، لم يكن العرب خائفين

الله وحده، بل والأوروبيون أيضًا: فقد استطاعوا أن "يشعروا بالتفوق الرهيب" للأوروبيين،

الذين كانوا يخشونهم ولكنهم لم يكرهوهم. وهكذا، جادل بأن العرب يفضلون الاحتلال الأوروبي

"النظام التركي السيئ".[112]

---

108 بيفيون، كيف ذهبنا إلى طرابلس، 21وما يليها. "من الناحية الجسدية، العرب نماذج بشرية رائعة [...]يبدو أنهم خلقوا لمقاومة التعب الطويل،

109 "لقطع مسافات كبيرة، والعيش على الفريسة والحرية." المرجع نفسه، ص .21

110 «لقد اكتسبوا من خلال الميراث الطويل فن إطعام أنفسهم بحفنة من الدقيق والتمر.» المرجع نفسه، ص .22

111 «العربي ليس عاملاً». هو ذكي، ويتقبل أدوات الحضارة دون عناء [...]لكنه غير حساس.
للضغوط الداخلية والخارجية التي تفرض، مع ارتفاع مستوى المعيشة، شكلاً أعلى وأكثر كثافة من الإنتاج. المرجع نفسه.

112 «إنهم يشعرون بتفوقه الرهيب»؛ «النظام التركي الرهيب»، المصدر نفسه، ص .25

استخدم بيفيوني مصطلح "نيجري" لوصف السكان السود، والذي يشمل بالنسبة له

"عمال أقل ذكاءً ولكن أكثر نشاطًا" من العرب.311 وأشاد باحترامهم للعرب.

الحياة والممتلكات، ولكن تم تكليفهم بدور العبودية في المجتمع الليبي القائم وفي المجتمع المدني.

في المستقبل الاستعماري. لم يعتبرهم ناشطين سياسيًا، ولم يكن مهتمًا

في موافقتهم على الاحتلال الإيطالي. ثم التفت إلى "الإسرائيليين"، أو اليهود

السكان، أقلية غنية من المصرفيين والتجار، ولكن ليس المزارعين. على الرغم من أنه كان

وقد وصف سابقًا زيارة إلى الحدائق الخصبة لعائلة محلية ثرية من التجار اليهود،

ادعى أن اليهود غير مهرة في الزراعة. مكررًا بذلك عبارات معادية للسامية، أشاد بـ

"الصبر والتواضع والاستسلام والمثابرة والمرونة" التي جعلتهم مقرضين ناجحين في

114أسعار باهظة.

وبعد إذلالهم على يد العرب والأتراك، أكد لقرائه الإيطاليين أن

إن السكان اليهود في ليبيا سوف يرحبون بالاحتلال الأوروبي.[115]

كان "العرق" الأخير في مقال بيفيوني هم الأتراك، الذين زعم أنهم اعتبروا أنفسهم

كان الإيطاليون موجودين في طرابلس كـ "ضيوف" بينما تصرف الإيطاليون كـ "مضيفين".[116] الأتراك

إن عدم اهتمامهم بالمقاطعات أدى إلى استبعادهم من الحكومة؛ فقط الإيطاليون، وليس الفرنسيون، هم من كانوا مؤهلين لذلك.

كان على العثمانيين التزام أخلاقي بتحديث المنطقة، وبالتالي كان ينبغي أن يصبحوا حكامها.

هرم بيفيوني للأعراق المحلية، رحب الجميع بالحكم الإيطالي باستثناء الأتراك. تجاهل بيفيوني

التنوع الداخلي في إيطاليا: بينما وصف ليبيا بأنها متنوعة عرقياً، أشار إلى

الإيطاليون كعرق واحد، ورثة الإرث القديم للرومان.711 سعى مشروعه الإمبراطوري إلى

توسيع النفوذ الإيطالي في الخارج من خلال إنشاء مستعمرات جديدة واستغلال الأراضي الزراعية

الوفرة، ولكن في نفس الوقت سوف تساهم الإمبراطورية أيضًا في تشكيل القومية الإيطالية

113«الزنوج أقل ذكاءً بكثير من العرب، لكنهم عمال أكثر نشاطًا». المصدر نفسه، ص .26

114 «الصبر، التواضع، الاستسلام، المثابرة، المرونة»، المصدر نفسه.

115 ويدعم هذا الادعاء مؤرخون لاحقون للمجتمع اليهودي في ليبيا، انظر .De Felice, Ebrei in un paese arabo, 62

116«يبدو أننا نحن الأسياد، وهم الضيوف»، بيفيوني، كيف ذهبنا إلى طرابلس، .29

117 انظر على سبيل المثال ستون، "روما المرنة".

الهوية في الوطن باعتبارها "عرقًا" أو "أمة" موحدة ومتماسكة، وحضارة حديثة قادرة على

تحويل النظام الدولي.

وقد أوضحت المفاهيم العنصرية الحاجة إلى الانتقال من الوضع القائم المفترض

الوضع الطبيعي في ليبيا نحو نظام إمبراطوري جديد وحديث. جميع المؤلفين الثلاثة

تصور التحول من يوتوبيا الغذاء الطبيعي الموجودة مسبقًا في طرابلس وبرقة، إلى

النظام السياسي الذي من شأنه أن يستخدم الزراعة الحديثة لتحقيق الاستفادة الكاملة من الفوائد الطبيعية

الأرض. كان هذا التحول يهدف إلى إنتاج الغذاء؛ وكانت المكاسب الاقتصادية والتجارية

مرغوب فيه ولكنه ثانوي. بهذا المعنى، هناك فرق واضح عن اللغة الفرنسية السابقة و

الرؤية البريطانية لوفرة الغذاء، والتي فسرت فوائد الاستعمار من حيث التجارة.

بالنسبة للصحفيين الذين تم النظر إليهم هنا، كان مفتاح التغيير هو العرق: كان الغزو الإيطالي

مُبرَّر بمفهومٍ قياسيٍّ للاختلافات العرقية. لم يكن العرق (فقط) فئةً بيولوجية،

بل هي مجموعة من السمات البيولوجية والثقافية والأخلاقية والسلوكية، مع التركيز على

المواقف تجاه العمل والإنتاجية. كان العرق فئة سياسية جذرية، بمعنى أنه

يمكن استخدامه لتبرير -وربما تشجيع -التحول الكبير في

النظام الدولي من خلال الاستعمار.

ألقى الكتاب الثلاثة باللوم على السكان غير المهرة لعدم قدرتهم على استخدام الأرض المفترضة

من الوفرة، بسبب القيود الفطرية التي لا يمكن التغلب عليها بالتعليم وحده.811 اختلافات

العرق -ونتيجة للحضارة -كانت تُرسم وتُشدد باستمرار. بينما

يمكن لبعض السكان المحليين تعلم التقنيات الزراعية الحديثة، بينما يمكن للآخرين

كان تطوير التقنيات المتقدمة يتعارض مع "طبيعتها" وبالتالي كان مستحيلاً.

على النقيض من ذلك، أظهر الجنود معرفتهم الزراعية عند وصولهم. وعلى نحو مماثل،

زعم فراكارولي أن الإمداد السهل بالطعام هو ما يميز أرض كوكانيا الأسطورية

118 مقارنة مع السرديات الانحرافية في الجزائر الفرنسية في كتاب ديفيس، إحياء مخزن الحبوب في روما.

أنه باستخدام المهارات والمعرفة الحديثة، لن يكون هناك جهد كافٍ للحصول على حدائق مزدهرة حتى عندما كانت الظروف المحلية أقل من مثالية. وضع المستعمرين والمستعمرين على أساس عرقي على المستوى الحضاري، احتفل هؤلاء المفكرون بالتفوق العرقي والحضاري المفترض لإيطاليا تقديم أمثلة أظهرت حتى نجاحًا ضئيلًا، مثل حديقة الخضروات التي يزرعها الجنود، وتجاهلوا عمدًا أي دليل على المهارات الزراعية للسكان المحليين و كانت الرسالة الضمنية هي أنه بدون المستعمرين الإيطاليين، ستظل ليبيا فضاء متناقض من اليوتوبيا والديستوبيا، أرض الوفرة والجوع خارج نطاق الحضارة الإنسانية.

خاتمة

استكشفت هذه المقالة بعض الطرق التي يتم بها بناء الرؤى الخيالية للطعام النظام الدولي الاستعماري. من خلال مناقشة الأفكار الاستعمارية الإيطالية، سعت المقالة إلى فهم كيف تم استحضار الغذاء، وخاصة المنتجات الزراعية، في النصوص الصحفية لتعزيز خطاب الغزو الاستعماري. اليوتوبيا السياسية المتمحورة حول الغذاء -من كامبانيلا، إلى أسطورة كوكانيا للمفكرين الذين تم استكشافهم هنا -يمكن اعتبارها نمطًا متكررًا في الإيطالية الفكر السياسي. من خلال دراسة فصل مهمل نسبيًا في هذا التاريخ الطويل - الرؤى الاستعمارية لإيطاليا الليبرالية –تسعى المقالة إلى توسيع معرفتنا بالمجتمعات الأوروبية الحديثة التاريخ الفكري. وبالتالي، يبرز التفكير في الطعام والاستعمار كشكل ذي معنى من أشكال الفكر السياسي الذي يوحد الاهتمامات السياسية والعنصرية والبيئية والثقافية لتوليد رؤى جديدة للنظام الدولي.

ومن المهم أن نلاحظ أن الرؤية الاستعمارية لوفرة الغذاء لم تكن تعتمد على الدقة الواقعية. في الواقع، كانت أوصافهم المبالغ فيها في كثير من الأحيان تعكس الصور الأسطورية لكوكانيا التي كانت غير واقعية بشكل واضح. خلال الحملة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا، كانت هناك تمثيلات طوباوية لـ

لقد تم التنديد بشمال أفريقيا في الصحافة باعتبارها خيالات كاذبة من قبل المفكرين المعاصرين مثل غايتانو سالفيميني، المؤرخ وعضو البرلمان الإيطالي لاحقًا. اشتهر سالفيميني تحدى الافتراضات العنصرية وراء الرؤى الطوباوية ومزاعمها المبالغ فيها حول المهارات الزراعية للمزارعين الإيطاليين.911 ومع ذلك، حتى مثل هذا النقد لم يقوض الاستعمار المشروع ككل: لم يستهدف سالفيميني شرعية الاستعمار الإيطالي، ولكن القدرة على تحقيق ذلك بنجاح.021 ومع ذلك، فإن الادعاءات حول زيف اليوتوبيا الغذائية الليبية كان له تأثير ضئيل نسبيًا على النقاش العام حول الاستعمار. وقد أظهر المؤرخون أن كان للحملة الصحفية المؤيدة للاستعمار، والتي لعبت فيها رؤى يوتوبيا الغذاء دورًا محوريًا، تأثير حاسم التأثير على قرار الحكومة النهائي بشن حرب غزو واستعمار طرابلس وبرقة.121

وتوضح الحالة الإيطالية بشكل أكبر التناقضات المنسوجة في رؤى استعمارية لوفرة الغذاء.221 طور أبطال هذه المقالة خطابًا استعماريًا استنادًا إلى ثنائية مفترضة بين وفرة الغذاء الطوباوية والسكان الأصليين البائسين، والتي تضمنت تناقضًا متأصلاً حول خصوبة الأرض ومهارات المستقبل المستعمرون والمستعمرون. وصف المناظر الطبيعية والإنتاج الزراعي في لقد أدت طرابلس وبرقة إلى تقويض المعارضة الحادة بين ما يُفترض أنه "متحضر" الإيطاليون والسكان المحليون "غير المتحضرين". وبالتالي، فإن أفكارهم عن الحضارة والمهارة والذكاء

---

119 غايتانو سالفيميني، "الثقافة الإيطالية وطرابلس"، أعيد نشره في كتاب "كيف ذهبنا إلى ليبيا" وكتابات أخرى من عام 1900 إلى عام 1915 (ميلانو: فيلترينيلي، 1963)، 102 وما يليها.

120 وانتقد آخرون، مثل الجغرافي الراديكالي أركانجيلو غيسليري، الذي نشر مسوحات وخرائط تفصيلية للجغرافيا الأفريقية، النغمات الأوروبية والعنصرية للمناقشات الإيطالية حول طرابلس وبرقة، وأدانوا الحملات الإمبراطورية الإيطالية ووصفوها بأنها غير شرعية. أركانجيلو غيسليري، أطلس أفريقيا (بيرغامو: Istituto Italiano d'Arti Grafiche، 1909)؛ أركانجيلو غيسليري، طرابلس وبرقة من البحر الأبيض المتوسط إلى الصحراء (ميلانو-بيرغامو: Società Editoriale Italiana، Istituto Italiano d'Arti Grafiche، 1912)؛ فيديريكو فيريتي، "أركانجيلو غيسليري و"الحق في البربرية": الجغرافيا ومكافحة الاستعمار في إيطاليا في عصر الإمبراطورية (1875-1914)"، انتيبود، 48 (2016): 563-583.

121 ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، المجلد 1، الفصل 2.

122 حول تناقض الملاحظات الإيطالية، انظر أيضًا لورا ريتشي، لغة الإمبراطورية. التواصل، الأدب والدعاية في عصر الاستعمار الإيطالي (روما: كاروتشي، 2005)، 83-85.

بدت الخصوبة الزراعية غامضة ومربكة. في هذا السياق من الغموض المفاهيمي، تم استخدام الحجج حول التسلسل الهرمي العرقي وإرث الإمبراطورية الرومانية لتبرير الاستعمار وتحفيز الغزو.

في المشروع الاستعماري المتصور هنا -والذي غالبًا ما يتم تصويره بضربات فرشاة عريضة بدلاً من بأدق التفاصيل -كانت الهوية الوطنية مهمة. بحلول أوائل القرن العشرين، كان الإمبرياليون الإيطاليون كانوا يروجون لمشاريعهم الاستعمارية على خلفية الأيديولوجيات القومية الصاعدة. تُجسد الحالة الإيطالية كيف كلف الخطاب الاستعماري الدولة القومية بدلاً من المبادرة الخاصة مع إنشاء المستعمرات الاستيطانية، وبالتالي، مع تشكيل الهوية الوطنية من الأعلى. ومع ذلك، لم يكن هذا المشروع ناجحًا تمامًا. في حين أن تحقيق وفرة الطعام يمكن لليوتوبيا أن تشكل هوية وطنية جديدة، وقد أظهر بروجليو أن الصعوبات التي يفرضها الاستعمار لم يخدم هذا إلا في زيادة المخاوف بشأن الدونية الوطنية.321 إذا كانت الحرب الليبية، كما ادعى ري، يمثل نقطة تحول في عملية "صنع الإيطاليين"، ثم الصور المتناقضة لـ لقد عكست اليوتوبيا الاستعمارية حالة من عدم اليقين بشأن الهوية الوطنية الإيطالية وكذلك بشأن تصورات مجتمعها. الدور الدولي.421 ومع ذلك، أصبحت مثل هذه المحاولات أكثر قوة وحسماً في ظل النظام الفاشي، حيث اكتسبت ليبيا -وغيرها من المستعمرات الإيطالية في أفريقيا -دورًا مهمًا في صياغة فكرة الأمة والسياسات الزراعية والغذائية التي تنطوي عليها.521

في حين تميزت اليوتوبيا الغذائية الاستعمارية الإيطالية الليبرالية بخصائص معينة -مثل إن الافتقار إلى الأساس الواقعي والتناقض والهوية الوطنية -يمثلون أيضًا، كما أزعم، نمط من الفكر السياسي يمكن استكشافه في سياقات أخرى أيضًا. هذا الفكر سعى التحقيق إلى إنشاء أطر مفاهيمية لفهم التفاعل التاريخي بين

---

123 بروجليو، ليبيا .1912-1911

124 "فيما يتعلق بـ "الإيطاليين واختراع العرق"، .6

125 وفيما يتعلق بالعلاقات بين القومية والطبيعة والفاشية، انظر على سبيل المثال كتاب ماركو أرمييرو، وروبرتا بياسيلو، وويلكو جراف فون هاردنبرغ، طبيعة الدوتشي: تاريخ بيئي للفاشية (تورينو: إينودي، .(2022

ميشيل سولاي، "كيف نطعم إمبراطورية؟ العلوم الزراعية، والزراعة المحلية، والاكتفاء الذاتي للقمح في إثيوبيا المحتلة من قبل إيطاليا، ."١٩٤١-١٩٣٧تاريخ الزراعة .٤١٦-٣٧٩ :(٢٠٢٢) ٣ ،٩٦

الأفكار حول النظام السياسي الدولي والغذاء بشكل عام، وبالتالي فتح باب الأبحاث الجديدة

مسارات للمنح الدراسية المستقبلية في تاريخ الأفكار.